النمذجة البنائية للعلاقات السببية بين التجول العقلى ببعديه الداخلى والخارجى والشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفى لأبنائهن

د/ زينب ماضى محمود
مدرس الإعاقة العقلية بكلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة– جامعة بنى سويف

د/ سحر حسن إبراهيم
أستاذ علم النفس الإكلينيكى المساعد
كلية الآداب– جامعة بنى سويف

ملخص البحث

هدف البحث الراهن إلى الكشف عن العلاقة بين التجول العقلى والشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفى لأبنائهن، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الأمهات مرتفعات ومنخفضات التجول العقلى والشعور بالتماسك فى السلوك التكيفى وأبعاده الفرعية لأبنائهن، كما هدف البحث الراهن إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للتجول العقلى ببعديه (الداخلى، والخارجى) والشعور بالتماسك لدى أمهات ذوى الإعاقة العقلية فى التنبؤ بالسلوك التكيفى وأبعاده الفرعية لأبنائهن، بالإضافة إلى الكشف عن وجود تأثيرات بنائية سببية مباشرة وكلية للعلاقات بين التجول العقلى والشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية، ومستوى السلوك التكيفي لأبنائهن. وللتحقق من هذه الأهداف تم اختيار عينة مكونة من (٧٦) أماً من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية الملتحقين بجمعية نور الصباح للأيتام والمعاقين ذهنياً، ممن تتراوح أعمارهن بين (٢١: ٥٨) عاماً، بمتوسط عمر قدره (٥١,٧٥) وانحراف معيارى قدره (٤,٣٢)، وكذلك (٧٦) طفلاً من الأطفال ذوى الإعاقة العقلية ممن تتراوح أعمارهم بين (٣: ٦) سنوات بمتوسط عمر (٥,٠٩) وانحراف معيارى قدره (٠,٩٤). وتضمنت أدوات البحث مقياس التجول العقلى لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة، ومقياس الشعور بالتماسك– الصورة المختصرة– ومقياس فاينلاند للسلوك التكيفى– الصورة الثانية. وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي، في

اتجاه منخفضي التجول العقلي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك، في اتجاه مرتفعي الشعور بالتماسك. كما كشفت النتائج عن إسهام التجول الخارجي بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩١٨) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، كما أسهم الشعور بالتماسك، بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩٤٧) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي. وأخيراً كشفت نتائج البحث عن تأثير المتغير الكامن (التجول العقلي) على السلوك التكيفي عند مستوى (٠,٠١)، كما يؤثر المتغير الثاني (الشعور بالتماسك) على السلوك التكيفي عند مستوى (٠,٠١).

الكلمات المفتاحية: التجول العقلى، الشعور بالتماسك، السلوك التكيفى، أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.

النمذجة البنائية للعلاقات السببية بين التجول العقلى ببعديه الداخلى والخارجى والشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفى لأبنائهن

د/ زينب ماضى محمود
مدرس الإعاقة العقلية بكلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة– جامعة بنى سويف

د/ سحر حسن إبراهيم
أستاذ علم النفس الإكلينيكى المساعد
كلية الآداب– جامعة بنى سويف

مقدمة البحث

إن الاهتمام بفهم ودراسة وتحليل سلوك أمهات الأطفال ذوى الإعاقة بات أمراً ضرورياً، وخاصة أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية؛ لما لهؤلاء الأمهات من دور واضح وتأثير ملموس فى تدريب وتعليم وتأهيل أبنائهن، حيث تعد الأم هى المعلم الأول لطفلها؛ لذا فإن تسليط الضوء على هؤلاء الأمهات وبحث المتغيرات ذات الصلة بتكيف أبنائهن يعد أمراً مهماً.

وقد انصب اهتمامنا فى البحث الراهن على دراسة مفهوم التجول العقلى الذى حظى باهتمام الباحثين التربويين والنفسيين فى الآونة الأخيرة؛ حيث يعد التجول العقلي ظاهرة إنسانية عامة تشغل حيزاً من أوقات تفكيرنا اليومية، وتحدث عندما ينجرف أو يتحول العقل بعيداً عن المهمة ويركز على أفكار داخلية وصور ذهنية لا ترتبط بالمهمة أو الموقف الحالي المستهدف (شلبي والمعيض، ٢٠٢١).

ويعد التجول العقلي من الأنشطة العقلية الأكثر انتشاراً؛ إذ تشير التقديرات إلى أن ميل العقل إلى الانفصال عن المهام الآنية لصالح الأفكار غير المرتبطة بالأحداث الخارجية الحالية يشكل ما يصل إلى (٥٠٪) من ساعات اليقظة، كما أن للتجول العقلي تأثير على العمليات المعرفية الأخرى كالتفكير وحل المشكلات، والعمليات النفسية كالاندماج والعمليات الأكاديمية كالعبء المعرفى والإنجاز الأكاديمى (Killingsworth & Gilbert, 2010).

ويتسم التجول العقلي وفصل الانتباه عن سياق المهمة الفوري نحو الاهتمامات غير ذات الصلة بأنه ظاهرة عقلية تتميز بالتغير العفوي للانتباه من مؤثر خارجي إلى تفكير عقلي داخلي؛ حيث تتولد خلاله أفكار يتم إنشائها ذاتياً ولا علاقة لها بالمهمة الأساسية، وتحدث أثناء مهمة أو نشاط يقوم به الفرد (Ostojic, 2018).

ويؤثر التجول العقلي على الظواهر النفسية المعرفية في أي موقف تعليمي (وداعة، ٢٠٢٠). وحيث أن أمهات ذوى الإعاقة يمررن بمواقف تعليمية مع الفريق العلاجى لتعلم طرق التواصل وتدريب وتأهيل أطفالهن فإن التجول العقلى يعمل على تحويل تفكير الأم إلى موضوعات لا علاقة لها بالمهمة الحالية؛ حيث يعمل على فصل الانتباه عن المثير الخارجي إلى الأفكار الداخلية. كما يؤثر التجول العقلي من خلال توجيهه للانتباه بعيداً عن المهمة الأساسية بالسلب بما في ذلك التعلم (Randal, 2015). ويؤدى تحول الانتباه بعيداً عن العالم الخارجي إلى تقليل الوعي بالمعلومات الخارجية؛ مما ينتج عنه تمثيلات سطحية للبيئة الخارجية؛ ومن ثم ضعف الآداء في النشاط الذي يقوم به الفرد، فعلى سبيل المثال قد يؤدي الانخراط في الأفكار أثناء المحادثة إلى فقدان معلومات مهمة، ويؤثر ذلك على آداء الفرد بشكل واضح (عبد السميع، ٢٠٢٢).

وعلى الجانب الآخر تمت الإشارة إلى الشعور بالتماسك ضمن سلسلة من الأبحاث حول الصحة والمرض لفهم الآلية التي من خلالها يظل بعض الأشخاص أصحاء في عالم مليء بالضغوط. وهو خاصية أو سمة مشتركة بين الأفراد الذين يتمكنون من المحافظة على صحتهم الجسمية والتمتع بصحة عامة في ظل الظروف الصعبة التى يواجهونها(بيدمونت، ٢٠١٥). وقد ارتأت الباحثتان كون الشعور بالتماسك من المتغيرات المهمة لدى أمهات ذوى الإعاقة فى ظل ما يواجهونه من صعوبات تتعلق بإعاقة أبنائهن؛ لذا ركزت عليه بالبحث والدراسة، وبحث علاقته بالسلوك التكيفى.

يرتبط الشعور بالتماسك ارتباطًا وثيقًا بصحة الفرد ورفاهيته النفسية، ويرتبط عكسياً بالضيق النفسي والأعراض النفسية (Antonovsky, 1998; Olsson et al., 2008). ويتميز الأشخاص مرتفعى الشعور بالتماسك بنظرتهم الإيجابية للعالم؛ فهم ينظرون إلى العالم على أنه ذو مغزى يمكن التنبؤ به والتحكم فيه، كما أنهم يرون أن الضغوط تمثل تحديًا مهمًا يستحق المواجهة؛ ومن ثم فهم قادرون على إيجاد الموارد المناسبة للتغلب على المواقف؛ وبالتالى هم أكثر استعدادًا لفهم وتحديد طبيعة المشكلات والاستعداد لمواجهتها مقارنة بالأشخاص الذين يعانون من ضعف الشعور بالتماسك.

وقد وجد أن المتغيرات المتعلقة بالأسرة والمتغيرات النفسية المرضية لها دور مهم في تفسير التباين فى حجم الشعور بالتماسك (Olsson et al., 2006). كما ترتبط بعض

المشكلات الصحية المزمنة لدى الأطفال أو المشكلات النفسية العصبية بضعف الشعور بالتماسك الأبوي (Grøholt et al., 2003) والذي يمكن أن يكون أيضًا عاملاً مساهماً في صعوبات نمو الأطفال (Pisula & Kossakowska, 2010).

ومما دعا الباحثتان إلى الاهتمام بالسلوك التكيفي كونه متغيراً أساسياً في تعريف الإعاقة العقلية، ومؤشراً قوياً على درجتها؛ لذا تهدف كافة العمليات التعليمية والتدريبية للطفل ذو الإعاقة العقلية لوضعه فى المقام التدريبي الأول؛ فكل ما يهم الأسرة والمجتمع هو تحسين وتطوير المهارات التكيفية للطفل والتى تشمل (مهارات التواصل، ومهارات الحياة اليومية، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحركية...الخ).

مشكلة البحث

جاءت فكرة البحث من خلال خبرة الباحثتان فى التعامل مع ذوى الإعاقة بوجه عام وذوى الإعاقة العقلية والقائمين على رعايتهم على وجه الخصوص؛ حيث لاحظت الباحثتان أن القائمين على رعاية ذوى الإعاقة بحاجة إلى بحث سماتهم وخصائصهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية تمهيداً للوقوف على أهم المشكلات التى يعانون منها لتقديم التدخل والتأهيل اللازم لهم. كما لاحظت الباحثتان من خلال التعامل مع جهور أمهات ذوى الإعاقة معاناتهم من مشكلات تتعلق بهم شخصياً نتيجة ما يواجهونه من المشكلات المترتبة على إعاقة أبنائهن أو التعامل مع المحيطين بهن؛ لذا فهم بحاجة لتوجيه الانتباه إليهن وبحث جوانب القوة والضعف لديهن تمهيداً لتقديم الدعم اللازم لهن.

وقد أكدت نتائج عديد من الدراسات أثر التجول العقلي على كثير من العمليات العقلية ووجود تأثير واضح على آداء الأفراد، مما دفع الباحثتان إلى الانطلاق بهذا المتغير إلى واحدة من أهم الفئات التى يجدر إلقاء الضوء عليها وهم أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية؛ لما لهذه الفئة من طبيعة خاصة تهدف إلى تنظيم الموارد المعرفية قدر المستطاع وخفض التشوهات فى المعرفة والانتباه للقيام بالمهام المطلوبة منها بصورة سليمة. ومما يزيد الأمر تعقيداً أن التأثير السلبي للتجول العقلي يصعب الحد منه لصعوبة ملاحظته (Smallwood & Schooler., 2015).

ويقدم البحث في ظاهرة التجول العقلي نافذة لفهم ملامح الوعي الإنساني. ويوفر لنا الإجابة عن متى وكيف يحدث تحويل لبؤرة الاهتمام من الموضوعات الحالية إلى المشاعر

والأفكار الخاصه بالفرد؛ حيث يتم فصل العمليات التنفيذية لمعالجة المعلومات من الموضوعات ذات الصلة إلى مشكلات أكثر عمومية؛ مما يترتب عليه القصور في آداء المهمة (العمري والباسل، ٢٠١٩). ونتيجة لما يمثله التجول العقلي من صعوبة أمام حدوث تعلم فعال للأمهات ذوي الإعاقة سعت الباحثتان إلى دراسة علاقته بالسلوك التكيفى لأبنائهن.

وحيث أن الموقف الكائن بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية ومعلمات أو أخصائيو التربية الخاصة والفريق العلاجى المتعامل مع الطفل هو موقف تفاعلي تعليمي تدريبي للأم؛ باعتبارها المعلم الأول للطفل والمسؤلة عن تدريبه وتعليمه، ونقل ما يكتسب من خبرات تعليمية إلى بيئته بشكل عملي تطبيقي، فإن ذلك يتطلب من الأم أن تستخدم كافة العمليات المعرفية والعقلية بكفاءة دونما تشتت انتباه أو تحول ذهنى إلى موقف آخر؛ لتتمكن من الاستماع للمختصين والفهم والتعلم وتطبيق الأنشطة والتدريبات التى تسهم فى تنمية وتحسين سلوك الطفل. ولعل أهم ما يتم تناوله فى هذا الموقف التعليمي والتدريبى هى الأنشطة والتدريبات التى تتعلق بمهارات السلوك التكيفي للطفل ذو الإعاقة العقلية.

وعلى الجانب الآخر فقد تم التعرف على الشعور بالتماسك كطريقة تساعد الناس على التعامل مع الإجهاد؛ حيث كان لانخفاض الشعور بالتماسك لدى الأمهات تأثير سلبي على أبنائهن (Omiya, 2022). وسنسعى فى الدراسة الراهنة للبحث فى مستوى الشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة على اعتبار أن إعاقة أبنائهن هى بمثابة الإجهاد الذى يواجههن.

وعلى صعيد متصل فإن الاهتمام بذوى الإعاقة العقلية جاء من زيادة نسبة انتشارها مما استوجب معه الاهتمام بهذه الفئة من فئات ذوى الإعاقة، فحسب الأرقام المنشورة من قبل منظمة الصحة العالمية فإن (١٠: ١٥٪) من الأفراد في البلدان النامية يعانون من الإعاقة وما بين (٤: ٤,٥٪) من الأفراد يعانون من اضطرابات شديدة؛ وبالتالي يحتاجون إلى تلقي خدمات خاصة. وبحسب مراكز التأهيل يواجه (٣٪) من السكان تحديات عقلية في الولايات المتحدة، وهذه التحديات تقدر بنحو (٢٪) في أوروبا (Taghizadeh & Asadi, 2014).

وبالنسبة لنسب الانتشار المحلية وبالرجوع إلي المركز القومي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧) وجد أنها نسب انتشار عامة لمجمل الإعاقات؛ حيث تم تصنيف

المعاقين إلى أولئك الذين يعانون من (صعوبات في الرؤية حتي ولو كان مرتدياً نظارة، أو صعوبات في السمع حتي أثناء استخدام سماعة الأذن، أو صعوبات في التذكر أو التركيز، أو صعوبات في المشي وصعود السلالم، أو صعوبات في رعاية الذات، أو صعوبات في الفهم والتواصل مع الآخرين). لذا لا توجد نسب انتشار للإعاقة العقلية بصفة خاصة، إلا أن صعوبات التذكر أو التركيز، وصعوبات رعاية الذات، وصعوبات الفهم والتواصل مع الآخرين هى من أهم الخصائص التى تميز المعاقين عقلياً. وتقدر نسبة انتشار الإعاقة بوجه عام بنحو (١٠,٥٥٪) لإجمالي الجمهورية. وبلغت نسب انتشار من يعانون من الصعوبات ذات الدرجة (الكبيرة إلي المطلقة) (٢,٠٨) مليون فرد، وتبلغ نسبتها (٢,٤٨٪) لإجمالي الجمهورية، بينما بلغت نسب انتشار من يعانون من الصعوبات ذات الدرجة (البسيطة إلي المطلقة) (٨,٦) مليون فرد.

من العرض السابق تسعى الباحثتان إلى الكشف عن العلاقة بين اثنين من المتغيرات ذات الصلة بما يعايشه أمهات ذوى الإعاقة وهما التجول العقلى والشعور بالتماسك، والسلوك التكيفى لأبنائهن، واستكشاف عما إذا كان مستوى التجول العقلى والشعور بالتماسك سيؤثر فى ارتفاع أو انخفاض مستوى السلوك التكيفى لأبنائهن؛ حيث يعد السلوك التكيفى من أبرز المتغيرات المهمة لدى عدد من الإعاقات على رأسها الإعاقة العقلية، وبالرغم من ذلك لاحظت الباحثتان من خلال استقراء التراث السابق ضعف الاهتمام ببحث السلوك التكيفى؛ مما يتطلب توجيه مزيد من الاهتمام به، وهو ما سيكون موضع اهتمام الدراسة الراهنة.

ومما تقدم تتبلور مشكلة البحث فى الأسئلة التالية:

١- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن؟

٢- هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين الشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن؟

٥- هل ينبئ مستوى التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن؟

٦- هل ينبئ مستوى الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن؟

٧- هل توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة وكلية للعلاقات بين التجول العقلى والشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية، ومستوى السلوك التكيفي لأبنائهن؟

مبررات البحث

١- يلقى البحث الحالى الضوء على متغير التجول العقلى لدى الأمهات ذوى الإعاقة بعدما كان التركيز منصباً على بحث هذا المفهوم من الناحية التعليمية والأكاديمية لدى الطلاب.

٢- قضاء الفرد وقتاً طويلاً فى عمليات التجول العقلى تصل إلى (٥٠٪) من ساعات اليقظة (Killingsworth & Gilbert, 2010) يدعو للاهتمام ببحثه ودراسته.

٣- للتجول العقلي وفصل الانتباه عن سياق المهمة نحو الاهتمامات غير ذات الصلة تأثير سلبي فى بعض الأحيان؛ مما يدعو للاهتمام به.

٤- ندرة الاهتمام بدراسة الشعور بالتماسك والتجول العقلى لدى أمهات ذوى الإعاقة فى حدود علم الباحثتان.

٥- السلوك التكيفى من أبرز مظاهر الإعاقة العقلية وبعد أساسى من أبعاد تشخيصها؛ لذا تجدر دراسته وبحثه لدى هذه الفئة.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث في جانبيه النظري والتطبيقي من أهمية الأهداف الذي يسعي لتحقيقها. ويمكن تحديد هذه الأهمية فيما يلي:

الأهمية النظرية

تتمثل أهمية البحث في جانبه النظري فيما يلى:

١- تنبع أهمية البحث من أهمية العينة، وهم أمهات ذوى الإعاقة العقلية، والقائمين على رعايتهم؛ حيث أنهم من الفئات التى ينبغى تسليط الضوء عليها لما لها من دور بارز فى حياة أبنائهن من ذوى الإعاقة.

٢- أهمية وحداثة متغيرات الدراسة الحالية، وخاصة كونها متغيرات ذات صلة بطبيعة عمل العقل البشري وعلم النفس الإيجابى؛ مما يضيف للمعرفة البحثية المتاحة فى هذا المجال.

٣- توجية نظر الباحثين إلى أهمية الامتداد ببحث المتغيرات الحديثة لدى فئات أخري للوصول لفهم أعمق لطبيعتها وخصائصها، مثل الامتداد بدراسة التجول العقلى من فئات الطلاب إلى فئة أمهات ذوى الإعاقة.

٤- حداثة الربط بين المتغيرات البحثية الحالية حيث لا توجد دراسات- فى حدود علم الباحثتان- هدفت الى الكشف عن العلاقات بين متغيرات البحث الحالى.

٥- إلقاء الضوء علي بعض المتغيرات المؤثرة على الجوانب النفسية لأمهات ذوى الإعاقة من قبيل التجول العقلى والشعور بالتماسك.

٦- التوصل إلي نتائج تفسر العلاقة بين التجول العقلى والشعور بالتماسك من ناحية والسلوك التكيفى من ناحية أخرى لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.

٧- التوصل إلي نتائج تفسر إمكانية التنبؤ بالسلوك التكيفى لدى الأبناء من خلال التجول العقلى والشعور بالتماسك لأمهاتهم.

الأهمية التطبيقية

تتمثل أهمية البحث في جانبه التطبيقي فيما يلى:

١. تزويد المكتبة العربية بمقياس للكشف عن التجول العقلى لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة.

٢. يمكن الاستفادة من نتائج البحث في إعداد البرامج العلاجية والوقائية لاستخدامها مع القائمين على رعاية ذوى الإعاقة الذين يعانون من مشكلات في التجول العقلى أو قصور فى الشعور بالتماسك؛ مما يسهم فى التغلب على كثير من العقبات التى تواجه أمهات ذوى الإعاقة، بما ينعكس على مصلحة أبنائهن.

٣. الاستفادة من نتائج الدراسة في إعداد البرامج العلاجية والوقائية التي تهدف إلى تنمية مهارات السلوك التكيفى بما يحقق مزيد من الاستقلالية؛ مما يخفف من الأعباء والضغوط علي الأطفال والقائمين على رعايتهم على حد سواء.

الإطار النظرى

أولاً: التجول العقلى Mind Wandering

لم يحظى مفهوم التجول العقلى ببحوث ودراسات عربية موسعة بالإضافة لندرة دراسته على المستوى العالمى، كما أن دراسة الموضوع وبحثه عربياً قد انصب على بحثه من الناحية الأكاديمية لدى فئات الطلاب. وسنعنى فى الفقرات القليلة القادمة بتسليط الضوء على تعريف التجول العقلى وأسبابه ومراحله وأنواعه وفوائده والنظريات المفسرة له.

تعريف التجول العقلى

يعرف التجول العقلي بأنه "الفشل في الاحتفاظ بالتركيز علي الأفكار والأنشطة الخاصة بالمهمة الحالية بسبب بعض المتغيرات الداخلية والخارجية التي تتدخل لجذب الانتباه بعيداً عن المهمة الأساسية" (Schooler et al., 2011).

كما يعرف التجول العقلى بأنه "تحويل بؤرة الاهتمام عن الموضوع الحالي إلى أفكار ومشاعر خاصة بالفرد، وفصل العمليات التنفيذية لمعالجة المعلومات ذات الصلة إلى مشكلات شخصية أكثر عمومية" (Smallwood, 2015).

وفى هذا الإطار عرفه رندال Randall (2015) بأنه "الفشل في قدرة الفرد على الاحتفاظ بتركيزه على أفكاره وأنشطته الخاصة ذات العلاقة بالمهمة الحالية، ويكون هذا الفشل بسبب بعض المثيرات الخارجية والداخلية التي تتداخل لجذب الانتباه بعيداً عن المهمة".

كما عرفه الفيل (٢٠١٨) بأنه "تحول تلقائي في الانتباه من المهمة الأساسية إلى أفكار أخرى داخلية أو خارجية، وهذه الأفكار قد تكون مرتبطة بالمهمة الأساسية أو غير مرتبطة بها".

ويقصد بالتجول العقلى "تحول الانتباه من الحافز المرتبط بالمهمة إلى أفكار وانطباعات أخرى، ويزيد التجول العقلى من الضائقة العقلية والنفسية؛ ويؤدى لتدهور الوظائف المعرفية والعاطفية" (Chaieb et al., 2019; Helfer et al., 2019).

وعرفه العتيبي (٢٠٢٠) بأنه "مفهوم قد يتداخل مع التفكير الإبداعي للمتعلم، وذلك ما قبل مرحلة الإشراق وظهور الجل الإبداعي".

وتعرف الباحثتان التجول العقلى بأنه "حالة ذهنية ذات منشأ نفسي تؤثر على انتباه الفرد وإدراكه وإنجاز للمهام الموكلة إليه. وقد يرجع التجول العقلى إلى عوامل داخلية تسهم فى التحول الإرادى أو اللإرادى من الانتباه للمثيرات الخارجية إلى أفكار أو اهتمامات أو مشاعر مولدة داخلياً، أو عوامل خارجية تؤدى إلى فصل وتحول الانتباه من المثيرات الخارجية أو المهمة المطلوبة إلى مثيرات مرتبطة أو غير مرتبطة بالموضوع وقد تتعلق بالأسرة أو بالمحيطين أو بالمجتمع والبيئة الخارجية بوجه عام".

وتلاحظ الباحثتان من خلال العرض السابق تنوع واختلاف وتعدد التعريفات التي قدمت للتجول العقلي، وهذا يشير الى ثراء المصطلح واتساع أبعاده وأهمية تناوله بالبحث والدراسة. ويشير (البهنساوى،٢٠٢٠) إلى أن تعريف أى مصطلح من مصطلحات العلوم تعريفاً دقيقاً، ولاسيما المفاهيم حديثة المنشأ، يحتاج إلى وقت ليس بقصير كى يستقر التعريف وتتبلور محدداته، خاصة إذا كان المصطلح شديد الصلة بالعقل البشري وطبيعة تكوينه، والذى لازال واحداً من الأسرار ومرمى عديد من الدراسات التى تستهدف الوصول إلى طبيعة العقل وآليات عمله وطبيعته الخاصة، وحيث أن مصطلح التجول العقلي يرتبط بعمل العقل البشري ارتباطاً وثيقاً؛ لذا فهو من المصطلحات الحديثة التى لاتزال تحتاج لمزيد من الدراسات كى يستقر مفهومها وتتضح محدداتها.

أسباب التجول العقلي

حاولت الباحثتان نقل مجال التجول العقلى الذى شاعت دراسته لدى الطلاب إلى بحثه لدى أمهات الاطفال ذوى الإعاقة بشكل عام والإعاقة العقلية على وجه الخصوص؛ وفى هذا الإطار تتمثل أسباب التجول العقلي في عدد من النقاط نجملها فيما يلى:

- تحدث المهام التي تتطلب انتباهاً مستمراً ضغوطاً عقلية تدفع الفرد إلى الهروب من تلك الضغوط؛ ومن ثم يحدث التجول العقلى لتجنب تلك الضغوط. وفى بحثنا الراهن فإن الضغوط الناجمة عن الإعاقة تدفع الأمهات إلى تحول انتباههن عن المهمة الأصلية.
- تعد الحالة المزاجية السلبية أو الإيجابية أحد مسببات التجول العقلى؛ إلا أن الحالة المزاجية السلبية تؤدى إلى حدوث التجول العقلي بصورة أكبر؛ حيث يعانى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة من كثير من الانفعالات السلبية بشأن إعاقة أبنائهن.

- التفكير السلبي في المستقبل والتحديات المرتبطة به، والمرتبطة بشكل خاص بمستقبل الإبن المعاق.
- بعض المتغيرات السلبية مثل النعاس والإجهاد والأنشطة الإلزامية الصعبة والمهام التي تحتاج إلى تفكير وتخطيط (الفيل، ٢٠١٨؛ عماد الددو،٢٠٢٢). وكثير من هذه المتغيرات تعانى منها أمهات المعاقين.
- الرغبة فى الانفصال عن الواقع بما يحويه من مثيرات ضاغطة.
- الانشغال بالمستقبل وتوقع استجابات الآخرين وردود أفعالهم تجاه إعاقة أبنائهم.
- رفض المهام الحالية والمطلوبة منهم وعدم الرغبة فى تنفيذها.
- تداخل العوامل النفسية والمعرفية أثناء الموقف التعليمي القائم بين الأمهات والمتخصصين فى إعاقة أبنائهم.
- تكرار التكليفات والمهام الملقاة على عاتق أمهات ذوى الإعاقة وعدم وجود محفزات للأداء.

مراحل التجول العقلى

يعد التجول العقلي من المتغيرات المعرفية ذات الطبيعة التسلسلية في التشكيل والحدوث؛ حيث أنها لا تتشكل بشكل فجائي بل تمر بمراحل حتى تكتمل بصرف النظر عن الفترة الزمنية لكل مرحلة من مراحل تشكلها فى نظام معالجة المعلومات لدى الفرد. وقد أشار سموول وود (2015) إلى أن التجول العقلي يمر بمرحلتين:

١- مرحلة الظهور[1]

وفيها يتم التحول من التركيز على المهمة الأساسية الى التركيز خارج المهمة.

٢- مرحلة الاحتفاظ[2]

وتؤكد هذه المرحلة على المدة التي يتم فيها التركيز خارج المهمة، ولا تعد جميع حالات الانتباه التي تتم لأشياء أخرى خارج المهمة الحالية تجولاً عقلياً، لأن الحصول على معلومات من الذاكرة طويلة المدى أو تكوين صور عقلية للمهمة الحالية لا يعد تجولاً عقلياً لأنه يرتبط بالآداء على المهمة الحالية. فى حين ينظر إلى التجول العقلى على أنه يتكون

[1] An onset phase
[2] Maintenance phase

من أفكار متولدة ذاتيًا لا علاقة لها بالمهمة أو البيئة المحيطة، وتتضمن هذه العملية مرحلتين فرعيتين:

- **مرحلة التكوين العفوي:** وفيها تتولد الأفكار ذاتياً وتتكون بشكل عفوى نسبيًا في بعض الأحيان.
- **مرحلة تقييم الأفكار والتأمل فيها:** وهى مرحلة أكثر تعمقًا تلى المرحلة السابقة (kane, 2007; Callard et al, 2013; Fox & Beaty, 2019).

كيف يقاس التجول العقلى؟

تجدر الإشارة إلى أنه يمكن تقدير التجول العقلي بأكثر من طريقة من بينها الطريقة الآدائية والطريقة اللفظية؛ حيث يتم الاعتماد فى الطريقة الآدائية على حساب زمن كمون الاستجابة أو فشل الفرد في الآداء على المهام التي تتطلب انتباهاً متواصلاً أي الانتباه المستدام للاستجابة على المهمة. وعلى الرغم من دقة هذه الطريقة إلا أنها تتطلب ضوابط منهجية وتجهيزات بيئية عدة لإتمامها (Hickey, 2013). وترى الباحثتان إمكانية تنفيذ هذه المهمة عن طريق الآداء على مهام إلكترونية تتضمن الانتباه المتواصل للمهمة.

بينما تعتمد الطريقة اللفظية على أسلوب التقدير الذاتي وسؤال الفرد مباشرة عن مقدار نشاطهم العقلي عن طريق الاستبيانات والتقارير الذاتية. ويعد التقرير الذاتي من أهم أساليب قياس التجول العقلي (Randall, 2015). وستعتمد الباحثتان على الطريقة الأخيرة فى تقدير التجول العقلى.

النظريات المفسرة للتجول العقلي

نستعرض فيما يلى بعض النظريات المفسرة للتجول العقلى ومنها:

نظرية العمليات المعرفية للتجول العقلي

تبنت نظرية العمليات المعرفية لسموول وود (٢٠١٣) مجموعة من الفرضيات حول العمليات المعرفية المشاركة فى التجول العقلي:

١- **فرضية الاهتمامات ذات الطابع الشخصي:** والتى تنص على أن التجول العقلي يحدث نتجية الفرق بين ارتفاع الحافز الشخصى أو الاهتمامات الشخصية مقارنة بالموقف التعليمي أو المهمة المطروحة، وهنا نجد أن التجول العقلي يحدث مع بداية المهمة.

٢- **فرضية الفصل الإدراكى:** الذى يحدث عندما يسيطر الانتباه الداخلى على الفرد، ويتم عزل الانتباه الخارجى للموقف؛ حيث تزيد من قدرة الفرد على الاحتفاظ بالتسلسل الداخلى للأفكار.

٣- **فرضية الفشل التنفيذى:** والذى يحدث عندما يفضل نظام التحكم والمراقبة للعمليات المعرفية فى الوظيفة التنفيذية؛ مما يؤثر سلباً على آداء المهمة المطلوبة نتيجة الفشل فى وقف الأفكار غير ذات الصلة بالمهمة.

٤- **الوعي بما وراء المعرفة:** حيث يدرك الفرد متى بدأ بعملية التجول العقلي ويوجه انتباهه لعدم حدوث التجول فى المستقبل.

النموذج العصبي للتجول العقلي

يرتبط التجول العقلي بالتغيرات الديناميكية في أنظمة الدماغ. ويتضمن النموذج تمييزاً عصبياً ومفاهمياً بين حالة التركيز وحالة التجول الناشطة. وقد تلقى التجول العقلي اهتماماً كبيراً في علوم الأعصاب الإدراكية مع التركيز بشكل خاص على الكشف عن أصوله العصبية واستكشاف آلياته الأساسية؛ لما يبدو من كون التجول العقلي حالة عقلية تخبرنا الكثير عن الدماغ البشري وفهم أسبابه. ومن المناطق المخية التى تم الاهتمام بها فى هذا الصدد قشرة الفص الجبهي الإنسي[١]، وتقاطع الجداري الصدغي[٢]، والقشرة الحزامية الخلفية[٣] (Hung & Hsieh, 2022).

نظرية الموارد المعرفية[٤]

توجد علاقة سلبية بين الموارد المعرفية والتجول العقلي. وقد تم تحديد التجول العقلى على أنه موقف تنتقل فيه الرقابة التنفيذية من المهمة الأساسية إلى معالجة الأهداف الشخصية، وغالباً ما يحدث من دون إدراك واع من قبل الفرد. وقد تمت الإشارة إلى أن نصف أفكار الحياة اليومية يحدث بها تجول عقلى وأن هذه الظاهرة تحدث بشكل متكرر حيث يفشل بعض الأشخاص فى الحفاظ على مهمتهم الأساسية (Engle & Kane,

[1] Medial prefrontal cortex
[2] The temporal-parietal junction
[3] The posterior cingulate cortex
[4] The theory of cognitive resources

(2004. وقد تم التركيز فى نظرية الموارد المعرفية على أضرار التجول العقلي على الرغم من الجوانب الإيجابية لهذا المفهوم مثل ارتباطه بالإبداع.

نظريات التحكم التنفيذي

بين راندال (2015) أن مفهوم التجول العقلي انبثق من نظريات التحكم التنفيذي التي تفسر قدرة الفرد على التحكم وتنظيم مواردهم الخاصة أو المعرفية من أجل تحقيق الأهداف وانجاز المهام وخاصة عند مواجهة التدخلات أو مختلف التشوهات.

الآثار السلبية والإيجابية للتجول العقلي

للتجول العقلى عديد من الآثار السلبية التى تتمثل في خفض الرغبة فى التعلم، وخفض كفاءته، وخفض مستوى الحماس والمشاركة الإيجابية ومستوى الاندماج النفسي والمعرفى فى بيئة التعلم (حلمى الفيل ٢٠١٨؛ هاله محمد، ٢٠٢١). وتري الباحثتان أن السياق الذى يجمع بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والإخصائى أو المعلم والمدرب للطفل هو سياق تعليمي وموقف تتعلم فيه الأم عديد من المعلومات عن تدريب وتعليم الطفل، ولا يختلف هذا الموقف التعليمي عن موقف التعلم للطالب إلا فى شكل وطبيعة المادة المتعلمة. كما تري الباحثتان أن الآثار السلبية المنعكسة على المتعلم بالموقف الأكاديمي لا يمكن فصل الأمهات عنها؛ حيث أن التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية له عديد من الآثار السلبية على الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والسلوكية للأم. وسنعرض فيما يلى لبعض منها:

- قد يؤثر التجول العقلي للأم سلباً على المعلومات المكتسبة عن حالة الطفل.
- انخفاض القدرة على الانتباه لتفاصيل المهمة وتذكرها لاحقاً.
- انخفاض إدراك وفهم طبيعة الحالة والإجراءات المتبعة لمساعدتها.
- بطء التجهيز المعرفي للمعلومات.
- انخفاض القدرة على حل المشكلات التى قد تواجه الأم والطفل.
- انخفاض القدرة على مشاركة المعارف والأفكار مع الآخرين.
- الانفصال عن البيئة والتمادى فى التفكير فى المأمول.
- صعوبة الاقتران بين البيئة الداخلية والخارجة للأم.
- اجترار الأفكار والمشاعر السلبية.

- الخوف من المستقبل وبناء أفكار لاعقلانية.
- زيادة الشعور بالانطواء والوحدة.
- تشتت الانتباه وقصور مهارات التفاعل الاجتماعى أثناء محادثة الآخرين.

كما أن للتجول العقلى آثاره السلبية فإن له أثار إيجابية على عديد من المتغيرات مثل مهارات حل المشكلات، والفهم القرائى، والاندماج النفسي والمعرفي، والأداء الأكاديمي، واليقظة العقلية، والتفكير الإيجابي (Smallwood & Schooler, 2006). فالتجول العقلي ليس ظاهرة سلبية على الدوام فهناك جوانب محمودة وفوائد عدة منها:

١- مساعده الأفراد على التخطيط للمستقبل؛ حيث أن المتجولين عقلياً يركزون في الغالب على المستقبل أكثر من التركيز على الحاضر أو الماضي، كما أن الأفكار خاصتهم تضم مزيجاً من المحتوى المرتبط بالذات والمحتوى الموجه نحو الهدف، والذى يتعلق فى كثير من الأحيان بالمستقبل أكثر من التركيز على الحاضر (العمري والباسل، ٢٠١٩).

٢- التجول العقلي يكون في بعض الأحيان تكيفاً خاصاً لحل المشكلات المعقدة أو المهام طويلة الأجل.

٣- يرتبط التجول العقلي إيجابياً بالتفكير الإبداعى (Baars et al., 2010). فزيادة التفكير الإبداعي قد يؤدي إلى تجول عقلي؛ مما قد يسفر عنه نتائج جديدة. كما أن التفكير المستقبلي والتخطيط يحتاج إلى تجول عقلي ومتابعة ما وراء الأفكار وما وراء المهام (سيد وعبد العليم، ٢٠٢١).

وفى محاولة لاستقراء التراث الخاص بالبحوث والدراسات السابقة التى تعنى ببحث التجول العقلى لدى الأمهات أو الأمهات ذوى الإعاقة لم تستطع الباحثتان– فى حدود اطلاعهما– التوصل لدراسات لبحث التجول العقلى خارج الأطر الأكاديمية حيث تم تناول هذا المفهوم لدى مختلف فئات الطلاب كما فى دراسة كل من (حسين، ٢٠٢١؛ شلبى والمعيض، ٢٠٢١؛ عبدالرحيم، ٢٠٢١؛ عبد ومحمد، ٢٠٢٢؛ المشهداني، ٢٠٢٢؛ حميد، والكبيسي، ٢٠٢١)، كما تم تناوله فى عدد من الدراسات كهدف لبعض البرامج التدريبية (السيد ومبارك،٢٠٢١؛ البهنساوى، ٢٠٢٠؛ الحنان، ٢٠٢١؛ فاوى، ٢٠٢٠؛ القصبى،

٢٠٢٢؛ محمد، ٢٠٢٠؛ عيد، ٢٠٢٢؛ Talebi et al., 2020). وهو مالم يكن اهتمام البحث الراهن.

ثانياً: الشعور بالتماسك Sense of coherence

النشأة والتطور التاريخي لمفهوم الشعور بالتماسك

مع خمسينات القرن العشرين ظهر توجه جديد في علم النفس يهتم بالصحة الجسمية ودراسة أثر المتغيرات النفسية علي الحالة الصحية للفرد. وتعد نظريه المنشأ الصحي[1] والتي افترضها العالم أنتونوفسكى عام (١٩٧٩) أحد أهم اكتشافات علم النفس الصحي والتي تنظر إلي الصحة بوصفها حركة مستمرة بين التمتع بالصحة العامة والاعتلال. ثم نشر سلسلة من الأبحاث حول الصحة والمرض لفهم الآلية التي من خلالها يظل بعض الأشخاص أصحاء في عالم مليء بالضغوط، وضمن سلسلة دراساته توصل إلي ما أطلق عليه الشعور بالتماسك، وقد أكد خلال أبحاثه علي أن الشعور بالتماسك يعتبر مورداً داخلياً للتمتع بالصحة (بيدمونت، ٢٠١٥).

تعريف الشعور بالتماسك

يعرف أنتنوفسكى Antonovsky (1979) الشعور بالتماسك بأنه "مورد نفسي صحي يؤدى لشعور الفرد بشكل ملح وديناميي بالثقة في الذات، والقدرة على التأثر والاستفادة من الخبرات الحياتية الجديدة؛ مما يسهم فى رفع قدرته على التوقع الإيجابى للأحداث البيئية المحيطة والتنبؤ بالخبرات المماثلة؛ مما يؤدى لتولد خبرات حياتية جديدة تؤكد وتبرهن نوعية خبراته الصحيحة فى الحياة". ويضيف أنتنوفسكى (1998) أن الشعور بالتماسك هو "سهولة الإدارة للموارد الشخصية والاجتماعية للتعامل مع متطلبات الحياة. ويبنى الشعور بالتماسك على الاعتقاد بأن العالم مفهوم، بحيث يمكن تفسيره وتنظيمه والتنبؤ به والتحكم فيه".

كما يعرف الشعور بالتماسك بأنه "مصدر من مصادر المقاومة الداخلية للفرد تجعل ما يمتلكه من مهارات وقدرات حائط صد لما يعانية من مواقف ضاغطة" Eriksson & Lindstrim, 2007).

[1] Salutigenic Theory

ويعرف الشعور بالتماسك بأنه "توجه نحو الحياة يعبر عما يمتلكه الفرد من شعور دائم وديناميي بقدرة الفرد على التنبؤ بالعالم المحيط وخبراته الداخلية والخارجية، كما يعتبر نوعاً من الميل التفاؤلي تجاه الأشياء الضاغطة وغير القابلة للضبط والتحكم، ونوع من الثقة بوجود إمكانات المواجهة" (حدة يوسفي، ٢٠١٨).

ويعبر الشعور بالتماسك من الناحية المفاهيمية عن "القدرة على التعامل بنجاح مع الإجهاد" (Omiya, 2022).

وتجدر الإشارة إلى أنه قد يكون هناك بعض التداخل بين بعض المصطلحات قريبة الصلة من الشعور بالتماسك من قبيل الصلابة النفسية. وفى هذا الصدد يرى أنتوفسكي (1998) أن الصلابة النفسية هى مصدر مقاومة يمكن من خلالها معالجة الآثار المحتملة للضغط. وتتكون من ثلاثة مكونات أساسية هى: الالتزام والتحكم والتحدى. وتشير الصلابة النفسية إلى القدرة على خلق فرص جديدة من المواقف الضاغطة والتحديات الراهنة. ومن ثم فإن الصلابة النفسية تمثل القدرة على مواجهة الضغوط وخلق فرص للنجاح. أما الشعور بالتماسك فهو عامل وقائى يمكن الفرد من الوقاية من الإحساس بالضغوط.

مكونات الشعور بالتماسك

يري أنتونوفسكي (1998) أن الشعور بالتماسك يتكون من:

- **الشعور بالوضوح**[1]

وتعني مهارة الفرد في التمكن من تمثل المثيرات أو المنبهات حتي غير المعروفة له كمعلومات متماسكة ومنظمة، حيث تعني مشاعر الوضوح نمطاً معرفياً من التمثل والاعتقاد بأن الأشياء تحدث بشكل منظم وبطريقة يمكن التنبؤ بها وكذلك الشعور أنه يمكن للفرد أن يفهم الأحداث الحياتية والتنبؤ بعقلانية بما سيحدث في المستقبل.

[1] Sense of comprehensibility

- **الشعور بالطواعية أو الإرادة**[1]

ويصف هذا البعد قناعات الفرد بأن الصعوبات قابلة للحل. ويطلق أنتونوفسكي علي هذا البعد الثقة الأدائية، ويعرفها بأنها مقدار إدراك الفرد أنه يمتلك من الاحتياطات والموارد الملائمه واللازمة من أجل مواجهه متطلبات الحياة.

- **الشعور بالمعني**[2]

ويصف المقدار الذي يشعر فيه الإنسان بأن الحياة ذات معني والمشكلات والمتطلبات التي تواجهه تستحق أن يسخر من أجلها الطاقه وبأنها تحديات مرحب بها أكثر من كونها مزعجه يرغب في التخلص منها.

سيكولوجية التماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية

تمر أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية من مواقف حياتية ضاغطة خاصة الأمهات موضع اهتمام البحث الحالي والتي لازالت في المراحل الأولى من التعامل مع الأطفال ذوى الإعاقة العقلية (مرحلة ما قبل المدرسة)؛ حيث تعد هذه المرحلة بالنسبة لهؤلاء الأمهات مرحلة غامضة تواجه فيها الأمهات كثير من المعارف والمعلومات غير الواضحة التي قد يتوافق بعضها مع رغبات وآمال الأمهات، وقد يتعارض بعضها الآخر مع تلك الآمال والتوقعات؛ مما يؤثر بصورة كبيرة على مدى الشعور بالتماسك لديهن.

كما أن وجود ابن من ذوى الإعاقة العقلية يعد بالنسبه للأم واحداً من الصعوبات غير القابلة للحل أو العلاج، فكثير ما نجد تساؤلاً يدور فى ذهن كثير من الأمهات، وهو هل هناك إجراء أو تدخل جراحى يمكن أن يزيل المشكلة عن طفلى؟ تلك التساؤلات تشير الى رغبة الأمهات فى التخلص من الموقف الضاغط. ومما يزيد الشعور بالضغط وانخفاض الشعور بالتماسك لديهن عندما يواجهون بحقيقة أن الإعاقات العقلية ليس لها تدخلات جراحية أو علاجات شافية، وإنما يتم تدريب وتحسين قدرات ومهارات الأطفال؛ مما يحول أنظارهن إلى مقدار ما يمتلكن من أساليب وأدوات للمواجهة قد تستمر لفترات طويلة. كذلك مقدار تقبلهن لتلك الصعوبة ومدى القدرة على تقبل الإعاقة ومواجهة ا[3]لمجتمع دون إنكار.

[1] Sense of manageability
[2] Sense of meaningfulness

وقد ركزت دراسات قليلة على بحث الشعور بالتماسك لدى آباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو (Margalit et al., 1992) حيث سجل آباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو درجات أقل في الشعور بالتماسك مقارنة بآباء الأطفال ذوى النمو الطبيعى. بالإضافة إلى ذلك كشف آباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو عن تباين كبير في مستويات الشعور بالتماسك مقارنة بآباء الأطفال ذوى النمو الطبيعى. وقد تم الحصول على نتائج مماثلة في دراسة أولسون وأخرون ,.Olsson et al (2008) حيث وجد أن أمهات وآباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو لديهم مستوى منخفض من الشعور بالتماسك وخاصة آباء وأمهات الأطفال في سن ما قبل المدرسة من ذوي الإعاقات، وعلى النقيض من ذلك أشار هيدوف وآخرون ,.Hedov et al (2006) إلى عدم وجود فروق فى الشعور بالتماسك بين آباء الأطفال المصابين بمتلازمة داون وآباء الأطفال ذوى النمو الطبيعى.

وفى هذا الصدد سعت بعض الدراسات لبحث العلاقة بين إجهاد الوالدين، والشعور بالتماسك، والدعم الاجتماعي، والصحة لدى أولياء أمور أطفال ما قبل المدرسة الذين يعانون أو لا يعانون من اضطرابات نمائية، كما سعت لاستكشاف أهمية بناء الشعور بالتماسك للتكيف الأبوي مع الإعاقة؛ ولتحقيق هذا الهدف تم تحليل بيانات (٥٩) أسرة لديها أطفال في سن ما قبل المدرسة يعانون من اضطرابات نمائية وتمت مقارنتهم بـ (٤٥) أسرة من أطفال ما قبل المدرسة من ذوى النمو الطبيعى الذين أكملوا استبيان الدراسة. وكشفت النتائج عن أن آباء الأطفال الذين يعانون من الإعاقات النمائية قد أظهروا مستويات أعلى من الإجهاد الأبوي، وضعف الشعور بالتماسك. وقد دعمت النتائج السابقة احتمالية أن يكون ضعف الشعور بالتماسك لأولياء أمور الأطفال المصابين بالإعاقات النمائية مؤشراً على التأثير المنتشر على أطفالهم المصابين بتلك الإعاقات. وتدعم نتائج هذه الدراسة فائدة نظرية الشعور بالتماسك في فهم التكيف لدى الأطفال المصابين بالإعاقات النمائية والقائمين على رعايتهم (Olsson et al., 2008).

وفى دراسة قامت بها باباحمو ونوار (٢٠١٩) لبحث العلاقة بين الشعور بالتماسك واستراتيجيات المواجهة لدى أمهات الأطفال الذين يعانون من الإعاقة العقلية والتوحد، وكذلك

استكشاف كل من مستوى الشعور بالتماسك لدى أمهات أطفال التوحد والإعاقة العقلية واستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى أمهات أطفال التوحد والإعاقة العقلية. تم تطبيق مقياسي الشعور بالتماسك المختصر لآرون أنتونوفسكي، ومقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط لفولكمان ولازاروس على عينة قوامها (٤٠) أماً تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مجموعة من المراكز والعيادات الخاصة بذوى الإعاقة العقلية والتوحد، وقد توصلت الدراسة الى وجود مستوى منخفض من الشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال المصابين بالإعاقة الذهنية والتوحد، بالإضافة لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الشعور بالتماسك واستراتيجيات المواجهة لدى أمهات الأطفال المصابين بالإعاقة العقلية والتوحد عدا بعض الأبعاد الفرعية.

ثالثاً: السلوك التكيفي Adaptive behavior

تعريف السلوك التكيفي

عرف جروسمان (١٩٧٧) السلوك التكيفي بأنه "القدرة على التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية".

يُعرَّف السلوك التكيفي عمومًا على أنه "الأداء المستقل للمهارات المتطلبة للاكتفاء الشخصي والاجتماعي عبر الروتين والسياقات اليومية" (Sparrow, Cicchetti & Balla, 2005).

يُعرَّف السلوك التكيفي بأنه "السلوك الذي تم تعلمه وتنفيذه لتلبية توقعات المجتمع عبر البيئات المعيشية، بما في ذلك المنزل والمدرسة والعمل وأماكن المجتمع الأخرى" (Schalock et al., 2010).

كما يعرف السلوك التكيفي بأنه "مجموعة مهمة من المهارات التي يتعلمها الفرد وينفذها طوال حياته، وتسمح له بتلبية التوقعات المجتمعية للأفراد من نفس فئته العمرية. وتمثل هذه السلوكيات عنصراً أساسياً في الأداء اليومي، وترتبط أوجه القصور في السلوك التكيفي بعديد من الاضطرابات النمائية العصبية، بما في ذلك الإعاقة العقلية" (Tassé, 2017).

كما عرفت الجمعية الأمريكية للإعاقات العقلية النمائية[1] (AAIDD., 2022) السلوك التكيفي على أنه "مجموعة من المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي تعلمها الناس ويؤدونها في حياتهم اليومية"

وسنتبنى فى دراستنا الراهنة تعريف سبارو وآخرون (2005) لاعتمادنا فى تقدير المفهوم على مقياس السلوك التكيفى الصورة الثانية.

تعقيب على التعريفات المقدمة للسلوك التكيفى

١- تم اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيساً في تعريفات الإعاقة العقلية المؤثرة فى المجال مثل تعريف جروسمان وهيبر، وميرسر وتعريف الجمعية الأمريكية، وهذه التعريفات انتقدت التعريف السيكومتري للإعاقة العقلية، وتبنت التعريف القائم على تعدد جوانب مفهوم الإعاقة العقلية، وقد تم عرض بعضاً من هذه التعريفات فى الطرح السابق.

٢- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً شاملاً للمظاهر السلوكية الاجتماعية واللغوية والحركية والتحصيلية والتربوية؛ حيث شملت مقاييس السلوك التكيفي وخاصة مقياس السلوك التكيفي المستخدم فى البحث عدداً من الفقرات التي غطت المظاهر السابقة كالمهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية والمهارات الحركية والمهارات اللغوية ومهارات التعامل بالنقود، ومهارات التوجيه الذاتي، ومهارات تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية...الخ.

وقد سعت الباحثتان لاستكشاف التراث السابق والدراسات السابقة للكشف عن علاقة التجول العقلى والشعور بالتماسك لدى أمهات ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفى لأبنائهن، أو العوامل المنبئة بالسلوك التكيفى، أو أى نماذج بنائية سببية تفسر هذه العلاقات، إلا أنهما لم يتوصلا إلى دراسات سابقة فى هذا الصدد فى حدود اطلاعهما؛ مما يمثل أهمية لنتائج البحث الراهن.

فروض البحث

١- توجد علاقة عكسية دالة بين التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن.

[1] American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD)

٢- توجد علاقة طردية دالة بين الشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن.

٣- توجد فروق دالة إحصائيا بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن فى اتجاه منخفضى التجول العقلى.

٤- توجد فروق دالة إحصائيا بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن فى اتجاه مرتفعى الشعور بالتماسك.

٥- يختلف حجم الإسهام النسبى للتجول العقلي وأبعاده الفرعية لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فى التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن .

٦- ينبئ مستوى الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن .

٧- توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة وكلية للعلاقات بين التجول العقلى والشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية، ومستوى السلوك التكيفي لأبنائهن.

منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن كونه منهجاً ملائماً لطبيعة البحث وأهدافه. وسنعرض فيما يلى لعينة البحث وأدواته وإجراءاته والأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل بياناته.

عينة التحقق من الخصائص القياسية لأدوات البحث

تضمنت عينة التحقق من الخصائص القياسية للأدوات (١٥٠) من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٤: ٥٣) عاماً، وقد تم اختيار هذه العينة من أمهات الأطفال الملتحقين بجمعية نور الصباح لرعاية الأطفال ذوى الاعاقة العقلية، وذلك لاختبار الخصائص القياسية لأدوات البحث.

عينة البحث الأساسية

تكونت عينة البحث الأساسية من (٧٦) أماً من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية الملتحقين بجمعية نور الصباح للأيتام والمعاقين عقلياً، ممن تتراوح أعمارهن بين

(٢١: ٥٨) عاماً، بمتوسط عمر قدره (٥١,٧٥) وانحراف معيارى قدره (٤,٣٢)، وكذلك (٧٦) طفلاً من الأطفال ذوى الإعاقة العقلية ممن تتراوح أعمارهم بين (٣: ٦) سنوات بمتوسط عمر (٥,٠٩) وانحراف معيارى قدره (٠,٩٤).

شروط اختيار عينة البحث

١- أن يكون الأطفال من المشخصين بالإعاقة العقلية.

٢- أن تتراوح أعمار الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بين (٣: ٦) سنوات؛ حتى يتسنى لنا تطبيق البعد الحركى من مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي.

٣- أن لا يكون الأطفال من متعددى أو مزدوجى الإعاقة.

٤- أن تكون الأم هى القائم على رعاية الطفل وعلى دراية تامة بما يخصه، وألا يكون القائم بالرعاية أحد الأجداد أو الأقارب.

٥- أن لا تعانى الأم من مشكلات أسرية واضحة كالانفصال عن الزوج؛ حتى لا يؤثر ذلك على إجابات الأم على اختبارات البحث أو على الحالة المزاجية لها.

جدول ١

بيانات تصنيف العينة إلى مجموعات فرعية وفقاً لمتغيرى البحث

م	مؤشر التصنيف	المجموعات الفرعية	عدد العينة
١	التجول العقلى	المجموعة الأولى: مرتفعات التجول العقلى	(ن= ١٩)
		المجموعة الثانية: منخفضات التجول العقلى	(ن= ١٩)
٢	الشعور بالتماسك	المجموعة الأولى: مرتفعات الشعور بالتماسك	(ن= ١٩)
		المجموعة الثانية: منخفضات الشعور بالتماسك	(ن= ١٩)

يتضح من الجدول السابق تصنيف العينة إلى مجموعات فرعية تم الاعتماد عليها فى إجراء التحليلات الإحصائية؛ حيث تم تصنيف العينة إلى ربيع أدنى وربيع أعلى للحصول على مجموعتين فرعيتين لكل متغير، وبالتالى تكونت المجموعات الفرعية من مرتفعات ومنخفضات التجول العقلى والشعور بالتماسك على النحو التالى:

مرتفعات التجول العقلى: وهن الحاصلات على درجات أكبر من أو تساوى (٤٧)، ويقدر عددهن فى العينة بـ (١٩) أماً.

منخفضات التجول العقلى: وهن الحاصلات على درجات أقل من أو تساوى (٣٧)، ويقدر عددهن فى العينة بـ (١٩) أماً.

مرتفعات الشعور بالتماسك: وهن الحاصلات على درجات أكبر من أو تساوى (٢٩) ويقدر عددهن فى العينة بـ (١٩) أماً.

منخفضات الشعور بالتماسك: وهن الحاصلات على درجات أقل من أو تساوى (١٩) ويقدر عددهن فى العينة بـ (٢٤) أماً.

أدوات البحث

مقياس التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة

قامت الباحثتان بإعداد مقياس التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة لقياس مستوى التجول العقلى. وهو يتكون من (٢٨) بنداً يجاب عنها بنعم (وتقدر بدرجتان) أو لا (وتقدر بدرجة واحدة). تعبر الدرجة المنخفضة عن انخفاض مستوى شدة التجول العقلى، بينما تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مستوى شدة التجول العقلى، وتقدر الدرجة القصوى بـ (٥٦) درجة، والدرجة الدنيا بـ (٢٨) درجة.

الهدف من المقياس: يهدف المقياس إلى قياس التجول العقلي لدى أمهات الاطفال ذوى الإعاقة ومعرفة ما إذا كان انتباه أمهات الأطفال ذوى الإعاقة يتحول من المهمة الأساسية المطلوب الانتباه إليها إلي أفكار أخرى سواء أفكار داخلية أو خارجية قد تكون مرتبطة بالأم أو برعاية الطفل أو الاهتمام به أو غير مرتبطة بذلك.

تصنف بنود المقياس وفق بعدين أساسيين هما: التجول الخارجى وعدد بنوده (١٠) بنود، والتجول الداخلى وعدد بنوده (١٨) بنداً. وتعرف الباحثتان التجول العقلى الداخلى والخارجى إجرائياً كما يلى:

التجول العقلى الداخلى: تعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه "التحول الإرادى أو اللإرادى فى انتباه أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية عن المثير الخارجى إلى أفكار أو اهتمامات أو مشاعر مولدة داخلياً تتعلق بالأم أو بالطفل".

التجول العقلى الخارجى: تعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه "فصل وتحول الانتباه عن المثيرات الخارجية أو المهمة المطلوبة من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والتحول إلى مثيرات مرتبطة أو غير مرتبطة بالموضوع قد تتعلق بالأسرة أو بالمحيطين أو بالمجتمع والبيئة الخارجية بوجه عام".

مقياس الشعور بالتماسك

تم استخدام مقياس الشعور بالتماسك إعداد آرون انتوفسكي– الصورة المختصرة ترجمة: يوسفى (2020) Yousfi، يتكون المقياس فى صورته المختصرة من (١٣) بنداً. يجاب عن المقياس الأصلى باختيار بديل من سبعة بدائل، وقد تم إدخال تعديلاً طفيفاً على المقياس؛ حيث واجهت الأمهات فى العينة الاستطلاعية صعوبة فى فهم الفروق الدقيقة بين خيارات الإجابة؛ لذا تم ضم خيارات الإجابة على مقياس ثلاثى لتيسير فهم المطلوب من البنود. تعبر الدرجة المنخفضة عن انخفاض مستوى شدة الشعور بالتماسك، بينما تعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مستوى شدة الشعور بالتماسك، وتقدر الدرجة القصوى بـ (٣٩) درجة، والدرجة الدنيا بـ (١٣) درجة.

مقياس السلوك التكيفى

تم استخدام مقياس فاينلاند للسلوك التكيفى– الصورة الثانية إعداد سبارو وآخرون Sparrow, Cicchetti, & Balla, (2005) وتعريب: فادية علوان، يهدف المقياس إلى قياس السلوك التكيفي، وذلك من خلال تطبيق المقياس على أحد الأشخاص الذين يقومون برعاية الطفل (الأم)، يتكون المقياس من أربعة مجالات رئيسة، يتم ترتيب البنود وفقا للمرحلة العمرية فى كل مجال من المجالات الأربعة. وهذه المجالات هى (١) مجال التواصل: ويتكون من (٧٦) بنداً مقسمة على ثلاث مجالات فرعية هي الاستقبال والتعبير والكتابة. (٢) مجال مهارات الحياة اليومية المرتبطة بالعناية الشخصية والروتين المنزلى، ويتكون من (٩٢) بنداً موزعة على ثلاث مجالات نوعية هي المجال الشخصي والمجال الأسري ومجال الجماعة والمجتمع. (٣) مجال التنشئة الاجتماعية ويتكون من (٦٦) بنداً مقسمة إلى ثلاث مجالات فرعية هى العلاقات الشخصية وقضاء وقت الفراغ ومهارات التوافق (٤) المجال الحركي، ويتكون من (٣٦) بنداً مقسمة إلى مجالين نوعين المهارات الحركية الكبرى والمهارات الحركية الدقيقة، ويقف هذا المجال عند عمر (٥,٩٢) سنة.

بالإضافة إلى المجالات الأربعة هناك مجال أخر يعرف باسم مجال السلوك غير التكيفي يتكون من (٣٦) بنداً موزعة على جزئين يتكون الجزء الأول من (٢٧) بنداً والجزء الثاني من (٩) بنود. تغطي بنود مقياس السلوك غير التكيفي المرحلة العمرية من الميلاد وحتى سن (١٨) سنة. ويلاحظ أن البنود مرتبة عمرياً حيث تغطي مدى واسعاً من السلوك.

يمكن الحصول على درجة معيارية ودرجة مئينية ودرجة كلية ودرجة لكل مجال من مجالات السلوك التكيفي.

الخصائص القياسية لأدوات البحث

أولاً: الصدق

اعتمدت الدراسة الراهنة على الصدق العاملى فى تقدير صدق مقياس التجول العقلى باعتباره مقياساً جديداً تم تصميمه فى البحث الراهن، كما تم الاعتماد على مؤشرات الصدق المستمدة من الدراسات السابقة والتى استخدمت اختبارات الشعور بالتماسك والسلوك التكيفى.

الصدق العاملي

قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (١٥٠) من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة، وتم تصحيحه وفقًا لمقياس ليكرت الثنائي، ولحساب الصدق العاملي للمقياس استخدمت الباحثتان التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory factor عن طريق تحديد العوامل المكونة للمقياس وتحديد مدى اتفاقها أو اختلافها مع العوامل التي يفترض أن يقيسها هذا المقياس، وذلك بالاعتماد علي طريقة تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax، وتم قبول التشبعات الدالة للعوامل بناءً على محك جيلفورد الذي يقبل التشبعات إذا كانت قيمتها أكبر من أو تساوي (٠,٣). ونتج عن التحليل العاملي تشبع جميع مفردات الاختبار بعد تدويرها على عاملين، ونسبت هذه المفردات إلى العوامل التي تشبعت عليها بدرجة أعلى، والجدول (٢) يوضح قيم تشبع مفردات المقياس بعد التدوير بطريقة فاريماكس:

جدول ٢

تشبعات بنود مقياس التجول العقلي (ن = ١٥٠)

البعد الأول التجول الخارجي		البعد الثانى التجول الداخلى			
البنود	التشبعات العاملية	البنود	التشبعات العاملية	البنود	التشبعات العاملية
البند ١	٠,٨٠٥	البند ١١	٠,٦٨٤	البند ٢١	٠,٦٢٣
البند ٢	٠,٧٢٤	البند ١٢	٠,٦٨٣	البند ٢٢	٠,٦٢٠
البند ٣	٠,٦٩٧	البند ١٣	٠,٦٧٦	البند ٢٣	٠,٥٥٩
البند ٤	٠,٦٥٧	البند ١٤	٠,٦٣٦	البند ٢٤	٠,٥٣٧
البند ٥	٠,٥٥٢	البند ١٥	٠,٦٠٦	البند ٢٥	٠,٥٣١
البند ٦	٠,٥٣٩	البند ١٦	٠,٤٧٤	البند ٢٦	٠,٣٨٣
البند ٧	٠,٦٦٥	البند ١٧	٠,٤٧٠	البند ٢٧	٠,٣٦٨
البند ٨	٠,٤٤٤	البند ١٨	٠,٤٤٦	البند ٢٨	٠,٣٠٥
البند ٩	٠,٦٤٩	البند ١٩	٠,٧٠٥		
البند ١٠	٠,٥٥٦	البند ٢٠	٠,٦٥٣		

تبين من الجدول السابق أن التحليل العاملي لمقياس التجول العقلي أسفر عن استخلاص عاملين بلغ الجذر الكامن لكل منهما أكثر من الواحد الصحيح، واستقطبت هذه العوامل (٦١,٢٥٪) من قيمة التباين الارتباطي الكلي للمصفوفة الارتباطية وبلغت قيمة (Kaiser-Meyer-Olkin KOM) (٠,٧٠٤) وهي قيمة مقبولة؛ حيث أن الحد الأدنى لتلك القيمة (٠,٦٠٠) وهذا يشير الى أن المقياس جيد، وتبلغ درجة المعنوية للقياس (٠,٠٠٠)، وقد تم الكشف عن طبيعة هذه العوامل وما استحوذت عليه من بنود والعوامل، كما هو موضح بالجدول التالى.

جدول ٣

الجذور الكامنة والتباين المفسر لأبعاد مقياس التجول العقلي قبل وبعد التدوير

م	البعد	قبل التدوير		بعد التدوير	
		الجذر الكامن	التباين المفسر	الجذر الكامن	التباين المفسر
١	**التجول الداخلي**	٨,٠٧	٢٦,٩١٪	٧,٦٧	٢٦,٩١٪
٢	**التجول الخارجي**	٢,٣٢	٣٤,٣٤٪	٤,٦٢	٣٤,٣٤٪

يتضح من الجدول السابق تشبعات بنود المقياس حيث اعتمد الباحثتان على النتيجة بعد التدوير، وقد بلغت قيمة الجذر الكامن **للبعد الأول** (٧,٦٧) ونسبة التباين (٢٦,٩١)، وقد استوعب (١٨) بنداً، ويمكن تسمية هذا البعد "التجول الداخلى". كما بلغت قيمة الجذر الكامن **للبعد الثاني** (٤,٦٢) ونسبة التباين (٣٤,٣٤)، وقد استوعب (١٠) بنود، ويمكن تسميته "التجول الخارجي".

ثانياً: الثبات

تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة من خلال طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على عينة مكونة من (١٥٠) أماً من أمهات الأطفال ذوى الإعاقة.

جدول ٤

معاملات الثبات لمقاييس البحث

مقاييس البحث	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية سبيرمان براون
مقياس التجول العقلى لأمهات ذوى الإعاقة	٠,٨٩٦	٠,٩٠٢
مقياس الشعور بالتماسك	٠,٤٥٤	٠,٥٢٥
مقياس فاينلاند للسلوك التكيفى	٠,٧٢٩	٠,٨٨٩

يتضح من الجدول السابق تمتع مقاييس البحث بدرجة جيدة من الثبات، وقد لاحظت الباحثتان انخفاض مستوى ثبات مقياس الشعور بالتماسك مقارنة بباقى المقاييس، وربما يرجع ذلك لقلة عدد بنود هذا المقياس؛ مما قد يسهم فى انخفاض ثباته بالطرق سالفة الذكر.

خطة التحليلات الإحصائية

عولجت النتائج إحصائياً عن طريق:

١. حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التجول العقلى والشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية وعلاقتها بالسلوك التكيفى لأبنائهن.
٢. حساب الفروق بين الأمهات مرتفعات ومنخفضات التجول العقلى والشعور بالتماسك فى السلوك التكيفى وأبعاده الفرعية لأبنائهن باستخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين.

٣. حساب معاملات الانحدار والانحدار المتعدد بين التجول العقلى ببعديه (الداخلى والخارجى) والشعور بالتماسك كمتغير مستقل، والسلوك التكيفى وأبعاده الفرعية كمتغيرات تابعة.

٤. نمذجة المعادلة البنائية للكشف عن العلاقات السببية بين التجول العقلى والشعور بالتماسك على السلوك التكيفى، باستخدام برنامج (AMOS, 26)؛ حيث أدخل التجول العقلى والشعور بالتماسك كمتغيرات مستقلة، وأدخل السلوك التكيفى كمتغير تابع.

نتائج البحث

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض على أنَّه "**توجد علاقة عكسية دالة بين التجول العقلى لدى الأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين أبعاد كل من التجول العقلي والسلوك التكيفي، والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول ٥

قيم معاملات الارتباط بين التجول العقلي والسلوك التكيفي (ن =٧٦)

السلوك التكيفي	التجول العقلي	
	الداخلي	الخارجي
مجال التواصل	-٠,٨٤٣**	-٠,٩٠١**
مجال مهارات الحياة اليومية	-٠,٨٩٢**	-٠,٩٦٥**
مجال التنشئة الاجتماعية	-٠,٨٨٦**	-٠,٩٣٧**
المجال الحركي	-٠,٩٧٩**	-٠,٩٧٠**
الدرجة الكلية	-٠,٩٠٧**	-٠,٩٥٨**

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التجول العقلي والسلوك التكيفي وأبعاده الفرعية عند مستوى (٠,٠١).

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنَّه "**توجد علاقة طردية دالة بين الشعور بالتماسك لدى الأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية والسلوك التكيفي لأبنائهن**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين أبعاد كل من التجول العقلي والسلوك التكيفي كما يتضح فى الجدول التالى.

جدول ٦

قيم معاملات الارتباط بين الشعور بالتماسك والسلوك التكيفي (ن =٧٦)

السلوك التكيفي	الشعور بالتماسك	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارات التواصل	**٠,٩٣٨	٠,٠١
مجال مهارات الحياة اليومية	**٠,٩٥٨	٠,٠١
مجال التنشئة الاجتماعية	**٠,٩٦٦	٠,٠١
المجال الحركي	**٠,٩٤٨	٠,٠١
الدرجة الكلية	**٠,٩٧٣	٠,٠١

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالتماسك والسلوك التكيفي وأبعاده الفرعية عند مستوى (٠,٠١).

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض على أنَّه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن فى اتجاه منخفضى التجول العقلى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين كما يتضح فى الجدول التالى.

جدول ٧

الفروق في درجة السلوك التكيفي بين مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي

السلوك التكيفى	مرتفعي التجول العقلي (ن = ١٩)		منخفضي التجول العقلي (ن = ١٩)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى		
مهارات التواصل	٨,١٦	٢,٥٢	٥٢,٨٩	١٦,٢٨	١١,٨٣٨	٠,٠١
مهارات الحياة اليومية	٥,٠٥	١,٩٦	٤٥,٥٨	٤,٠٥	٣٩,٣٠٥	٠,٠١
التنشئة الاجتماعية	١٣,٤٧	٤,٤٦	٥٩,٦٨	١٢,٠٧	١٥,٦٤٧	٠,٠١
المجال الحركي	٧,٢١	٤,٢٩	٣١,١٦	٢,٦١	٢٠,٧٩٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٣٣,٨٩	١٢,٨٧	١٨٩,٣٢	٣٤,٥١	١٨,٣٩٥	٠,٠١

يتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي، في اتجاه منخفضي التجول العقلي، وهي جميعًا دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض على أنَّه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك في درجة السلوك التكيفي لأبنائهن فى اتجاه مرتفعى الشعور بالتماسك**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين كما يتضح فى الجدول التالى.

جدول ٨

الفروق في درجة السلوك التكيفي بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك

السلوك التكيفى	مرتفعي الشعور بالتماسك (ن = ١٩)		منخفضي الشعور بالتماسك (ن = ١٩)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى		
مهارات التواصل	٥٠,١٦	١٨,٥٩	٨,٦٣	٣,١٨	٩,٥٩٦	٠,٠١
مهارات الحياة اليومية	٤٢,١٦	٨,٠٢	٥,٥٣	٢,٨٠	١٨,٧٩٤	٠,٠١
التنشئة الاجتماعية	٥٥,٣٧	١٥,٦٤	١٣,٧٤	٤,٧٨	١١,٠٩٩	٠,٠١
المجال الحركي	٣٠,١٦	٣,٥٠	٧,٨٤	٥,٢٨	١٥,٣٤٨	٠,٠١
الدرجة الكلية	١٧٧,٨٤	٤٥,٠٠	٣٥,٧٤	١٥,٦١	١٣,٠٠٦	٠,٠١

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك، في اتجاه مرتفعي الشعور بالتماسك وهي جميعًا دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض على "**يختلف حجم الإسهام النسبى للتجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فى التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise Regression)، وذلك بهدف تحديد مدى إسهام التجول العقلي في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، وجاءت النتائج كالتالى:

جدول ٩

التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي من مستوى التجول العقلي

المتغير التابع	المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة بيتا Beta	قيمة ف	قيمة (ت) ودلالتها	مستوى الدلالة	الثابت
السلوك التكيفي	التجول الخارجي	٠,٩٥٨	٠,٩١٨	-٢٦,٠٤	-٠,٩٥٨	٨٣٠,٧٧	-٢٨,٨٢٣**	٠,٠١	٤٣٤,٤٦

****دال عند (٠,٠١)**

يتضح من الجدول السابق إسهام التجول الخارجي فى التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩١٨)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار للتنبؤ على النحو التالي:

السلوك التكيفي = ٠,٩١٨ (التجول الخارجي) – ٤٣٤,٤٦١ (الثابت).

نتائج الفرض السادس

ينص الفرض السادس على: "**ينبئ مستوى الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية بمستوى السلوك التكيفي لأبنائهن**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدم أسلوب تحليل الانحدار وذلك بهدف تحديد دور الشعور بالتماسك في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، وجاءت النتائج كما يلى:

جدول ١٠

التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي من مستوى الشعور بالتماسك

المتغير التابع	المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة بيتا Beta	قيمة ف	قيمة (ت) ودلالتها	مستوى الدلالة	الثابت
السلوك التكيفي	الشعور بالتماسك	٠,٩٧٣	٠,٩٤٧	٢٢,٥٨-	٠,٩٧٣-	١٣٢٤,٥٠	٣٦,٣٩-	٠,٠١	٧٠٤,٦٣

**دال عند (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن الشعور بالتماسك يسهم بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩٤٧) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، ويمكن صياغة معادلة الانحدار للتنبؤ على النحو التالي:

السلوك التكيفي = ٠,٩٤٧ (الشعور بالتماسك) – ٧٠٤,٦٣٨ (الثابت).

نتائج الفرض السابع

ينص الفرض على أنه "**توجد تأثيرات بنائية سببية مباشرة وكلية للعلاقات بين التجول العقلى والشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية، ومستوى السلوك التكيفي لأبنائهن**".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثتان نموذج المعادلة البنائية، وتم ورسم النموذج النظري الافتراضي للعلاقات السببية بين التجول العقلى والشعور بالتماسك على

السلوك التكيفى، باستخدام برنامج (AMOS, 26)؛ حيث أدخل التجول العقلى والشعور بالتماسك كمتغيرات مستقلة، وأدخل السلوك التكيفى كمتغير تابع كما هو مبين في الشكل (١) حيث يقاس المتغير الخارجي الكامن الأول التجول العقلي من مشاهدتين، ويقاس المتغير الخارجي الثاني الشعور بالتماسك من مشاهدة واحدة ويقاس المتغير الداخلي الكامن السلوك التكيفى من أربع مشاهدات وبيان ذلك فيما يلي:

- مؤشرات المطابقة الملائمة

تم حساب مؤشرات المطابقة الملائمة (درجات الحرية، مربع كاي، مربع كاي النسبي، مؤشر حسن المطابقة، مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية، مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة، مؤشر المطابقة المعياري، مؤشر المطابقة غير المعياري توكر- لويس، مؤشر المطابقة المقارن، مؤشر المطابقة النسبي، الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب للنموذج المقترح. ويوضح الجدول التالى نتائج مؤشرات المطابقة الملائمة للنموذج المقترح.

جدول ١١

مؤشرات حسن المطابقة لنموذج المقترح

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر	تحقق المؤشر
درجات الحرية (DF)	١٤	أكبر من ١,٥	تحقق
مربع كاي (χ^2)	٤٧٥,٢٢٧	غير دالة إحصائيا	غير متحقق
مربع كاي النسبي χ^2 / df	٣٣,٩٤٥	لا يتعدى (٥,٠٠)	غير متحقق
مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI)	٠,٥٢٢	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية Index Adjusted Goodness of Fit (AGFI)	٠,٤٥٥	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر الافتقار إلي حسن المطابقة Parsimony Goodness of Fit Index (PGFI)	٠,٢٦١	صفر إلى ١	تحقق

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدي المثالي للمؤشر	تحقق المؤشر
مؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index (NFI)	٠,٦٦٦	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة غير المعياري توكر–لويس Non– Normed Fit Index (TLI)	٠,٥٠٦	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر الافتقار إلى المطابقة المعياري Parsimony Normed Fit Index (PNFI)	٠,٤٤٤	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI)	٠,٦٧١	صفر إلى ١	تحقق
مؤشر المطابقة النسبي Relative Fit Index (RFI)	٠,٤٩٨	صفر إلى ١	تحقق
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب Root Mean Square Error of Approximation (RMSEA)	٠,٦٦٣	صفر إلى ١	متحقق

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- **مؤشرات المطابقة** GFI،AGFI، NFI، NNFI، PNFI، CFI، IFI، RFI والتي تقيس إلى أي مدي تكون مطابقة النموذج أفضل بالمقارنة بالنموذج الرئيسي، وهذه المؤشرات اقُترح أنها تقع بين (صفر، ١) حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح لهذه المقاييس إلى مطابقة جيدة، أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلى مطابقة سيئة.
- **بالنسبة للمؤشر (RMSEA)**: تشير القيم القريبة من الصفر إلى مطابقة جيدة أما القيم الأكبر من (٠,١) فتشير مطابقة سيئة أو أخطاء في الاقتراب من مجتمع العينة.
- **مؤشر مربع كاي**، وهو مساوي (٤٧٥,٢٢٧) ودرجات الحرية = ١٤، لا يمكننا

الاعتماد على مؤشر مربع كاي لأنه يعدّ مؤشر مربع كاي حساساً بالنسبة لعدد أفراد العينة، فمن الصعب الحصول على مستوى دلالة > ٠,٠٥

- **أما النسبة بين قيمة مربع كاي النسبي** $\chi 2$ / df فهي مساوية (٣٣,٩٤٥) غير متحقق وهذا يرجع الي تأثر النموذج بحجم العينة، وهذه المؤشرات في مجملها تدل على مؤشرات جيدة؛ مما يدل على قبول النموذج، وأنه نموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة.

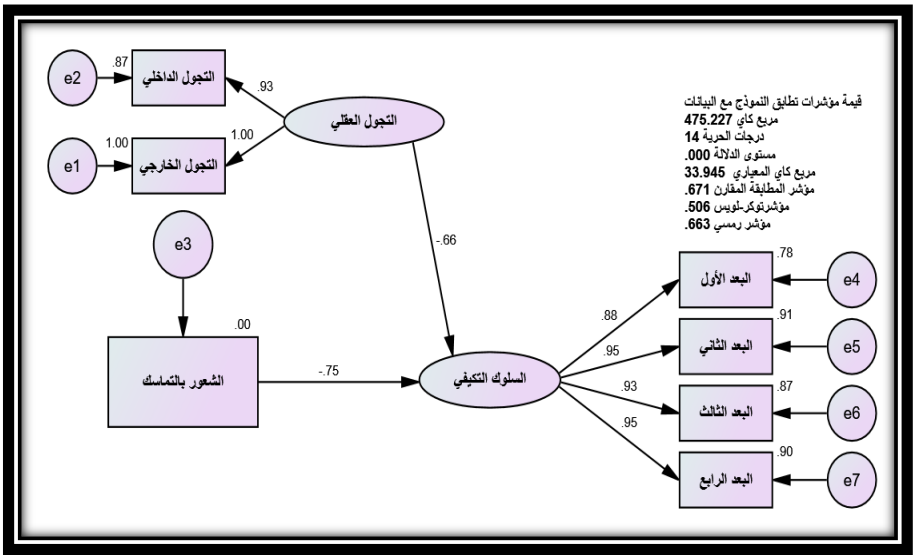

شكل ١

النموذج النهائي المفترض على التقديرات المعيارية للمتغيرات المؤثرة في السلوك التكيفي

بعد ذلك تم فحص قيم مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، واستخراج الأوزان المعيارية لمتغيرات الدراسة ونسب التباينات المفسرة ويوضح الجدول التالى أوزان الانحدار المعيارية وغير المعيارية للنموذج.

جدول ١٢

أوزان الانحدار المعيارية وغير المعيارية للنموذج

المستقبل		التابع	التأثير غير المعياري	التأثير المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجول العقلي	<---	السلوك التكيفي	-٠,٦٦٣	-٣,٦٩٧	٠,٤٧٢	-٧,٨٤١	**
الشعور بالتماسك	<---	السلوك التكيفي	-٠,٧٤٨	-٣,٥٦٣	٠,٤٠٦	-٨,٧٧٨	**
التجول العقلي	<---	الداخلي	١,٠٠١	١,٠٠٠	-	-	-
التجول العقلي	<---	الخارجي	٠,٩٣٢	٢,٠٢٩	٠,٠٦٢	٢١,٩٨٩	**
السلوك التكيفي	<---	التواصل	٠,٨٨٠	١,٠٠٠	-	-	-
السلوك التكيفي	<---	مهارات الحياة اليومية	٠,٩٥٢	٠,٨٨٤	٠,٠٤٦	١٩,١٧٩	**
السلوك التكيفي	<---	التنشئة الاجتماعية	٠,٩٣٥	١,٠٢١	٠,٠٥٦	١٨,٢٩٠	**
السلوك التكيفي	<---	المهارات الحركية	٠,٩٤٦	٠,٥٢٠	٠,٠٢٨	١٨,٨٧٦	**

يتضح من الجدول السابق تأثير المتغير الكامن (التجول العقلي) على السلوك التكيفي عند مستوى (٠,٠١)، كما يؤثر المتغير الثاني (الشعور بالتماسك) على السلوك التكيفي عند مستوى (٠,٠١). وتوضح هذه النتائج دور كل من المتغير الخارجي (التجول العقلي والشعور بالتماسك) في تأثيرهما علي المتغير الداخلي (السلوك التكيفي) وهذا يتفق مع الجانب النظري والدراسات السابقة؛ وبالتالي يمكن القول أنه يمكن اشتقاق نموذج بنائي للتجول العقلى والشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية وعلاقتهما بالسلوك التكيفى لأبنائهن وجدول (١٣) يوضح تشعبات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها.

جدول ١٣

تشبعات المتغيرات على العوامل الكامنة المكونة لها

المتغيرات	التشبع غير المعياري	التشبع المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجول الداخلي	٠,٨٦٩	٣,٢٢٠	٠,٥٤٤	٥,٩١٧	***
التجول الخارجي	١,٠٠٢	٠,٠١٠-	٠,٠٥٤	٠,١٨٢-	غير دالة
الشعور بالتماسك	٠,٠٠	٧,٠٨٤	١,١٥٧	٦,١٢٤	***
التواصل	٠,٧٧٥	٤٦,٥٨٧	٧,٨٣٩	٥,٩٤٣	***
مهارات الحياة اليومية	٠,٩٠٥	١٣,١١٥	٢,١٩٢	٥,٩٨٢	***
التنشئة الاجتماعية	٠,٨٧٣	٢٤,٢٦٢	٤,٢٢٨	٥,٧٣٩	***
المهارات الحركية	٠,٨٩٥	٥,٠٦٦	٠,٨٧٢	٥,٨٠٨	***

يتضح من الجدول السابق تشعبع جميع الأبعاد، حيث كانت كلها مرتفعة وداله عند مستوى (٠,٠١).

مجمل نتائج البحث

كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التجول العقلي والسلوك التكيفي، فكلما زاد التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية أدى ذلك الى انخفاض مهارات السلوك التكيفي لأطفالهن، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي، في اتجاه منخفضي التجول العقلي، كما كشفت النتائج عن إسهام التجول الخارجي، بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩١٨) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، كما أشارت نتائج البحث إلى وجود تأثير للتجول العقلي للأمهات على السلوك التكيفي لأبنائهن. كما أكدت نتائج البحث وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة والسلوك التكيفي لأبنائهن، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك، في اتجاه مرتفعي الشعور بالتماسك، كما كشفت النتائج عن إسهام الشعور بالتماسك، بنسبة إسهام دالة بلغت

قيمتها (٠,٩٤٧) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي. كما أشارت نتائج البحث إلى وجود تأثير للشعور بالتماسك– للأمهات على السلوك التكيفي لأبنائهن.

مناقشة النتائج

سيتم مناقشة نتائج البحث وفق محورين رئيسين هما:

المحور الأول: مناقشة نتائج الفروض الخاصة بالتجول العقلى لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية من حيث علاقته وإسهامه وتأثيره على السلوك التكيفى لأبنائهن

كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التجول العقلي والسلوك التكيفي، فكلما زاد التجول العقلي لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية أدى ذلك إلى انخفاض مهارات السلوك التكيفي لأبنائهن، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي التجول العقلي، في اتجاه منخفضي التجول العقلي، كما كشفت النتائج عن إسهام التجول الخارجي، بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩١٨) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، كما أشارت نتائج البحث إلى وجود تأثير دال للتجول العقلي للأمهات على السلوك التكيفي لأبنائهن.

وتري الباحثتان أن التجول العقلي واحداً من أهم الأسباب الرئيسة التي تفصل أفكار الأم عن العالم الخارجي؛ لذا تجد صعوبة في الاهتمام والتركيز على ما يدور حولها من أحداث تتطلب الاهتمام والتركيز والمتابعة كتدريب الطفل على مهارات السلوك التكيفي والسعى إلى إكسابه تلك المهارات المطلوبة وفقا لمرحلته العمرية. ومن المتوقع حدوث تأثير لاستغراق الأم في التجول العقلي سواء الداخلى أو الخارجي على سلوك الطفل واكتسابه المهارات التكيفية. مما يشير إلى أن الأمهات التي تقضى وقتا أطول في التجول العقلي تنفصل عن الواقع بالصورة التي تؤثر على تدريب أطفالهن على اكتساب مهارات السلوك التكيفي، وهذا ما أكدته عدد من الدراسات من بينها (e.g. Londeree, 2015; Schooler et al., 2011; Smallwood & Schooler, 2006; Smallwood, 2013) والتى أشارت إلى أن استغراق الأفراد فى التجول العقلي يزيد من انفصالهم عن الواقع الخارجى المحيط بهم.

وتعتبر الأم هي المصدر الأول لإكساب تلك المهارات للطفل فهى النواه الأولى لمحاولات تواصل الطفل وتفاعله مع الآخرين، حيث يجد الطفل الأم نموذجاً واقعياً لتجسيد

تلك المواقف التواصلية والتفاعلية مع البيئة المحيطة، فبينما يسعى الطفل لاكتساب تلك المهارات التكيفية من خلال الأم نجد أن أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية يفشلون في الاحتفاظ بالتركيز علي الأفكار والأنشطة الخاصة بالمهمة الحالية مستغرقين في أفكار أو متغيرات داخلية وخارجية تتدخل لجذب الانتباه بعيداً عن المهمة الأساسية (Schooler et al., 2011).

وقد يظهر ذلك واضحاً أثناء جلسات الإرشاد والتدريب والتي يعقدها المتخصصين فى الإعاقة للأمهات بعد انتهاء الجلسات التدريبة التى تقدم للطفل لنقل المهام والتدريبات والواجبات المنزلية التى ستقوم بها الأمهات لتدريب أطفالهن على المهارات والسلوكيات المطلوبة. وقد تبدى افتقاد الأمهات للتركيز على تلك المعلومات أثناء تطبيق مقياس التجول العقلي (إعداد الباحثتان)؛ حيث كانت معظم إجابات الأمهات متمركزة حول فقدانهن معظم المعلومات التي سمعنها من الإخصائيين؛ نتيجة تحول بؤرة اهتمامهن عن الموضوع الحالي والمناقشة الحالية حول المهارات المرغوب فى إكسابها للطفل وآليات إكساب الأطفال لتلك المهارات، إلى أفكار ومشاعر خاصة بالأم، وفصل العمليات التنفيذية لمعالجة المعلومات من المعلومات ذات الصلة إلى مشكلات شخصية أكثر عمومية، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه Smallwood and Schooler (2015).

كما أشارت النتائج إلى إسهام التجول الخارجي بنسبة إسهام دالة في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي، حيث وجد أن الأمهات اللائى يعانين من الإجهاد المزمن ويتعرضن للضغوط والأحداث المرهقة قد كشفن عن مستويات مرتفعة من التجول العقلى، مقارنةً بالمجموعة الضابطة منخفضة الضغوط (Crosswell, 2020). وتفسر الباحثتان ذلك بأن انشغال أمهات الأطفال ذوى الاعاقة العقلية بالضغوط وسبل مجابهتها والأمور الخارجية المتعلقة بالسياق الاجتماعى والمشكلات الأسرية والاجتماعية؛ يؤثر على استخدام الاستراتيجيات التدريبية التى تتلقاها من الفريق العلاجى كالأطباء أو المعلمين، وكذلك كثير من الجوانب ذات الأهمية والصلة بتدريبات الطفل، وما يحتاج إليه من مهارات لاكتساب مهارات السلوك التكيفي.

المحور الثانى: مناقشة نتائج الفروض الخاصة بالشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية من حيث علاقته وإسهامه وتأثيره على السلوك التكيفى لأبنائهن

أكدت نتائج البحث وجود علاقة إيجابية طردية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالتماسك لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة والسلوك التكيفي لأبنائهن، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي السلوك التكيفي لدى مرتفعي ومنخفضي الشعور بالتماسك، في اتجاه مرتفعي الشعور بالتماسك، كما كشفت النتائج عن إسهام الشعور بالتماسك، بنسبة إسهام دالة بلغت قيمتها (٠,٩٤٧) في التنبؤ بمستوى السلوك التكيفي. كما أشارت نتائج البحث إلى وجود تأثير للشعور بالتماسك لدى الأمهات على السلوك التكيفي لأبنائهن.

وترى الباحثتان أن الشعور بالتماسك يعد مصدراً من مصادر المقاومة الداخلية للأمهات يساعدهن على استخدام كل ما لديهن من قدرات وامكانات لمواجهة المواقف الحياتية الضاغطة، وهذا ما يتفق مع دراسة إريكسون وليندستريم Eriksson & Lindstrim (2007) والتى أشارت إلى أن الشعور بالتماسك يجعل ما يمتلكه الفرد من مهارات وقدرات حائط صد لما يعانيه من ضغوط، بينما نجد أن أمهات الأطفال ذوى الإعاقة العقلية يعانون من انخفاض واضح فى الشعور بالتماسك والقدرة على مواجهه المواقف الضاغطة متأثرين بما يواجهونه مع أطفالهن من ذوى الإعاقة، وهذا ما أشارت اليه دراسة أولسين Olsson et al (2008)، حيث أكدت نتائج تلك الدراسة على أن أمهات وآباء الأطفال الذين يعانون من إعاقات في النمو لديهم مستوى منخفض من الشعور بالتماسك وخاصة آباء وأمهات الأطفال في سن ما قبل المدرسة من ذوي الإعاقات.

كما تتفق نتائج البحث الحالى مع ما أكدته نتائج دراسة (باباحمو، ونوار، ٢٠١٩) والتى أكدت على أن انخفاض الشعور بالتماسك لدى أمهات أطفال التوحد والاعاقة العقلية قد يرجع إلى معدلات القلق والخوف وسوء التكيف مع إعاقة الطفل؛ مما يجعلهم أكثر حساسية وتأثراً بالضغوط النفسية؛ بما يمنعهن من ممارسة المهام والواجبات المكلفين بها بصورة تتسم بالكفاءة. كما يعد الشعور بالتماسك مصدراً مرناً يقوم على تحفيز استخدام الأنماط التكيفية المختلفة للأم وفقا لسياقات ومتطلبات الحياة اليومية، وكلما زادت قدرة الأم على القيام بتلك المتطلبات والتى يعد من أهمها رعاية أبنائها وخاصة الأطفال ذوى الإعاقة

العقلية والتى تحتاج إلى تدريب وتمرين لاكتساب المهارات التكيفية التى تمكنه من التعامل مع البيئة المحيطة بكفاءة كلما زادت قدرتها على تعليم وتدريب واكساب الطفل تلك المهارات

وفى نفس الإطار تتفق نتائج البحث الراهن مع ما تمت الإشارة إليه من أن الشعور بالتماسك يعد نوعاً من الميل التفاؤلي تجاه الأحداث الضاغطة وغير القابلة للضبط والتحكم، ونوع من الثقة بوجود إمكانات المواجهة. ويتضمن ذلك التوقع التفاؤلي بأن أمور الحياة ستكون منتظمة وواضحة وقابلة للضبط والفهم. والثقه بأنه سيتم السيطره علي الأحداث الحياتية المستقبلية من خلال الجهود الذاتية أو من خلال الدعم والمساندة الخارجية. والقناعة الفردية المتمثلة فى أن الأحداث المستقبلية عبارة عن مطالب أو مهمات ستطرح علي الفرد وأنها أمر يستحق أن يبذل الإنسان في سبيلها ويضحي من أجلها. كما يتضمن ذلك قدرة عالية من التكيف مع عالم مليء بالعوامل الضاغطة أو العوامل المسببة للإجهاد التي يمكن تجنبها (رضوان، ٢٠٠٢). وإذا تأملنا فى توفر مثل هذه الجوانب لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة والتى تتمثل فى قدرتهن على مواجهة المواقف الضاغطة المتعلقة بإعاقة أبنائهن وقدرتهن على ضبطها والتكيف معها، لفسرنا الإسهام النسبى للشعور بالتماسك لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة وما يتضمنه من مهارات فى التنبؤ والتأثير على مستوى السلوك التكيفى لأبنائهن.

توصيات البحث

- إجراء الندوات وورش العمل للإخصائيين والعاملين في مجال رعاية ذوى الإعاقة حول مراعاة حدوث التجول العقلي للأمهات أثناء التدريب.
- إجراء الندوات للأمهات حول مفهوم التجول العقلي بشقيه الإيجابى والسلبى، وآليات الحد من التجول العقلي السلبي.
- الاهتمام بالمتغيرات الإيجابية وتدعيمها لدى القائمين على رعاية ذوى الإعاقة.
- توجيه خدمات الإرشاد الأسرى، لتقديم الدعم اللازم لأمهات ذوى الإعاقة.
- توفير برامج داعمة وعلاجية لتحسين نوعية حياة أمهات الأطفال ذوى الإعاقة.

البحوث المقترحة

- العوامل المنبئة بالتجول العقلي لدى أمهات الأطفال ذوى الإعاقة.

- التجـول العقلـي وعلاقتـه بالإنجـاز المهنـى لـدى معلمـات الأطفـال ذوى الإعاقـة العقلية.
- فعاليـة برنـامج تـدريبى لخفـض التجـول العقلـي لـدى أمهـات الأطفـال ذوى الإعاقـة العقلية.
- علاقة التجول العقلي بالإبداع.
- الأسس العصبية للتجول العقلي.
- نمذجـة العلاقـات البنائيـة للعلاقـة بـين الشـعور بالتماسـك والمرونـة النفسـية وكفـاءة المواجهة لدى والدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية.
- الشعور بالتماسك لدى أمهات الاطفال ذوى الإعاقات النمائية: دراسة مقارنة.
- أثر الشعور بالتماسك على خفض القلق والتوتر لدى امهات الأطفال ذوى الإعاقة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

باباحمو، هاجر ونوار، شهرزاد (٢٠١٩). *الشعور بالتماسك وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى أمهات الأطفال المصابين بالإعاقة الذهنية والتوحد: دراسة ميدانية على بعض مراكز المتخلفين ذهنيا بورقلة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدى مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

البهنساوي، أحمد فكري (٢٠٢٠). برنامج تدريبي قائم على اليقظة العقلية لتنمية الضبط الذاتي وأثره في خفض التجول العقلي لدى طلاب الجامعة. *مجلة البحث العلمى فى التربية*،٢١ (٥)، ٢٢٧-٢٦٧.

بيدمونت، رالف (٢٠١٥). *مشاعر التماسك تطبيقاتها فى الصحة والشخصية والقياس النفسي*. (صالح، على عبد الرحيم، ترجمة)، العراق: جامعة القادسية (بدون تاريخ).

حسين، حازم عبد الكاظم (٢٠٢١). التجول العقلي وعلاقته بطلاقة الأشكال لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية أنموذجاً. *Journal of Education College Wasit University, 2* (42), 425-440.

حميد، ثائر محمود والكبيسي، عبد الكريم عبيد (٢٠٢١). أنماط الشخصية وفق نظام الانيكرام وعلاقتها بالتجول العقلي لدى طلبة الجامعة. *Psychological Science,32* (03A).

الحنان، أسامة محمود (٢٠٢١). برنامج قائم على التلمذة المعرفية في تدريس الرياضيات لتنمية التنور الرياضي وخفض التجول العقلي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة تربويات الرياضيات*، ٢٤ (٢)، ١٥٢-٢٠٦.

الددو، عماد (٢٠٢٢). أسلوبا التعلم السطحى والعميق وعلاقتهما بالتجول العقلي العفوى والمتعمد لدى عينة من طلبة كلية التربية فى جامعة حلب فى المناطق المحررة. *مجلة تبان للعلوم النفسية والاجتماعية*، ١ (٢)٢٣١-٢٣٩.

رضوان، سامر جميل (٢٠٠٢). *الصحة النفسية*. دار المسيرة، الأردن.

السيد، وليد ومبارك، عبدالله (٢٠٢١). فعالية برنامج للتكامل الحسي في الانتباه الاجتماعي والتجول العقلي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ذو الأداء الوظيفي العالي. *مجلة العلوم التربوية*، ٢٩ ، ٧٥-١٢٦.

سيد، يسرا محمد وعبد العليم، رضا ربيع (٢٠٢١). فاعلية نظام البلاك بورد Black board في خفض التجول العقلي والتسويف الأكاديمي لدى طالبات كليات التربية. *دراسات فى التعليم الجامعى*، ٥١(٥١)، ٢٦٩-٣٢٩.

شلبى، يوسف محمد؛ المعيض، عايض (٢٠٢١). نمذجة العلاقات السببية بين التجول العقلى وكل من اليقظة العقلية والانفعالات الأكاديمية والتحصيل لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم التربوية*،٨٤، ٦١١-٦٦٧.

عبد السميع، وسام حمدى (٢٠٢٢). أثر تقنية تدريب الانتباة على التجول العقلى والاندماج الأكاديمى لطلبة الجامعة فى بيئة التعلم الإلكترونى. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٢(١١٦)، ٣٤٥- ٤٠٨.

عبد، فردوس كاظم ومحمد، إياد هاشم (٢٠٢٢). التجول العقلي لدى طلبة الجامعة ديالى. *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية*، ١(٩١)، ١٣-٣٦.

عبدالرحيم، مرفت عبد العظيم (٢٠٢١). التجول العقلي وعلاقته بالحل الإبداعي للمشكلات لدي طلاب المرحلة الثانوية بالوادي الجديد. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة الوادي الجديد*، ١٣(٣٦)، ٥٥-٧٦.

العتيبى، سالم معيض (٢٠٢٠). *التنبؤ بالتجول العقلي في ضوء ما وراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة*. [رسالة دكتوراة غير منشورة] مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية.

عرفان، أسماء عبد المنعم (٢٠٢٢). فعالية التدريب على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في الحد من التجول العقلي لدى طالبات الجامعة منخفضات التحصيل الأكاديمي. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٢(١١٤)، ٢١-٨٦.

العمري، عائشة بليهش، الباسل، رباب محمد (٢٠١٩). برنامج مقترح لتوظيف التعلم المنتشر في التدريس وتأثيره على تنمية نواتج التعلم وخفض التجول العقلي لدى طالبات كلية التربية- جامعة طيبة. *الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية*، ٣٨، ٣٣١-٣٩٨.

عيد، محمد أحمد (٢٠٢٢). استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تدريس العلوم لتنمية التفكير التأملي وخفض التجول العقلي لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. *مجلة كلية التربية، أسيوط*، ٣٨ (٣)، ١-٥٥.

فاوى، خلف الله حلمي (٢٠٢٠). فعالية مُدخل التعلم العميق في تنمية التفكير السابر والبراعة الرياضية وخفض التجول العقلي لدي طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة تربويات الرياضيات*، ٢٣ (٤)، ٢١٧-٢٥١.

الفيل، حلمى (٢٠١٨). *متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية تأهيل وتوطين*. مكتبة الأنجلو.

القصبي، وسام حمدي (٢٠٢٢). أثر تقنية تدريب الانتباه على التجول العقلي والاندماج الأكاديمي لطلبة الجامعة في بيئة التعلم الإلكتروني. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٢ (١١٦)، ٣٤٥-٤٠٨.

محمد، أمين محمد (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على أنشطة منتيسورى لتنمية الطفو الأكاديمى وخفض التجول العقلى لدى عينة من التلاميذ بطيئ التعلم بالمرحلة الإبتدائية. *مجلة كلية التربية، بنها*، ٣١ (١٢٢)، ١-٦٣.

محمد، خلف الله حلمي (٢٠٢٠). فعاليه مدخل التعلم العميق في تنمية التفكير السابر والبراعة الرياضية وخفض التجول العقلي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجله تربويات الرياضيات* ٢٣ (٤) ٢١٧- ٢٥١.

محمد، هاله (٢٠٢١). التجول العقلي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلاب الجامعة. *مجلة الاستواء، مركز البحوث والدراسات الإندونيسية، جامعة قناة السويس (٢١)* ٢٤-٦٠.

المشهداني، وسام توفيق لطيف (٢٠٢٢). التجول العقلي وعلاقته بالاستثارة العقلية الفائقة لدى طلبة الجامعة.(59) *DIRASAT TARBAWIYA,15* .

وداعه، زينة نزار (٢٠٢٠). واقع التجول العقلي لدى طلبه الجامعه في العراق في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*،٢، ٤٤٧- ٤٦٢.

يوسفي، حدة (٢٠١٧). الشعور بالتماسك كمورد صحى للوقاية من الضغوط المفسية. *مجلة الدراسات والبحوث الاحتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضير، الوادى* ١٢ ، ٥٣-٧١.

يوسفي، حدة (٢٠١٨). مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد: قياس المفهوم. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية*، ٩ (٢) ١٧٣-١٩٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ahmadi, K., Khodadadi, G. H., Anisi, J., & Abdolmohammadi, E. (2011). Problems of families with disabled children. *Journal of Military Medicine, 13*(1), 49-52.

American Association on Intellectual and Developmental. (2022). https://www.aaidd.org

Antonovsky A. *Health, Stress, and Coping: New Perspectives on Mental and Physical Wellbeing*. (1979). San Francisco: Jossey-Bass Publishers.

Antonovsky, A. (1998). The sense of coherence: An historical and future perspective. *Israel Journal of Medical Sciences, 32:* 170–8.

Baars, B. J., & Gage, N. M. (2010). Cognition, brain, and consciousness: Introduction to cognitive neuroscience. Academic Press.

Callard, F., Smallwood, J., Golchert, J., & Margulies, D. S. (2013). The era of the wandering mind? Twenty-first century research on self-generated mental activity. *Frontiers in psychology*, *4*, 891.

Chaieb, L., Antal, A., Derner, M., Leszczyński, M., & Fell, J. (2019). New perspectives for the modulation of mind-wandering using transcranial electric brain stimulation. *Neuroscience, 409*, 69-80.

Crosswell, A. D., Coccia, M., & Epel, E. S. (2020). Mind wandering and stress: When you don't like the present moment. *Emotion*, *20*(3), 403.

Engle, R.W., & Kane, M.J. (2004). Executive attention, working memory capacity, and a two-factor theory of cognitive control. In B. Ross (Ed.), *the psychology of learning and motivation* (pp.145–199). New York: Academic Press.

Feldman, D. B., Einav, M., & Margalit, M. (2018). Does family coherence predict Children's effort? The mediating roles of

sense of coherence, Hope, and loneliness. *The Journal of psychology*, *152*(5), 276-289.

Fereidouni, Z., Kamyab, A. H., Dehghan, A., Khiyali, Z., Ziapour, A., Mehedi, N., & Toghroli, R. (2021). A comparative study on the quality of life and resilience of mothers with disabled and neurotypically developing children in Iran. *Heliyon*, *7*(6), 72-85.

Fox, K. C., & Beaty, R. E. (2019). Mind-wandering as creative thinking: neural, psychological, and theoretical considerations. *Current opinion in behavioral sciences*, *27*, 123-130.

Grøholt, E. K., Stigum, H., Nordhagen, R., & Köhler, L. (2003). Is parental sense of coherence associated with child health? *European Journal of Public Health, 13*(3), 195–201.

Grossman, J (1977) *Manual on Terminology and Classification in Mental Retardation.* Revised Ed., Washington, D.C., American Association on Mantel Definition, USA.

Hedov, G., Wikblad, K., & Annerén, G. (2006). Sickness absence in Swedish parents of children with Down's syndrome: relation to self-perceived health, stress and sense of coherence. *Journal of Intellectual Disability Research*, *50*(7), 546-552.

Hedov, G., Wikblad, K., & Annerén, G. (2006). Sickness absence in Swedish parents of children with Down's syndrome: relation to self-perceived health, stress and sense of coherence. *Journal of Intellectual Disability Research*, *50*(7), 546-552.

Helfer, B., Cooper, R. E., Bozhilova, N., Maltezos, S., Kuntsi, J., & Asherson, P. (2019). The effects of emotional lability, mind wandering and sleep quality on ADHD symptom severity in adults with ADHD. *European Psychiatry*, *55*, 45-51.

Hung, S. M., & Hsieh, P. J. (2022). Mind wandering in sensory cortices. *Neuroimage: Reports*, *2*(1), 100073.

Johannes, N., Veling, H., Dora, J., Meier, A., Reinecke, L., & Buijzen, M. (2018). Mind-wandering and mindfulness as mediators of the relationship between online vigilance and well-being. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *21*(12), 761-767.

Kane, M. J., Brown, L. H., McVay, J. C., Silvia, P. J., Myin-Germeys, I., & Kwapil, T. R. (2007). For whom the mind wanders, and when: An experience-sampling study of working memory and executive control in daily life. *Psychological science*, *18*(7), 614-621.

Killingsworth, M. A., & Gilbert, D. T. (2010). A wandering mind is an unhappy mind. *Science*, *330*(6006), 932-932.

Malekshahi, F., Rezaian, J., & Almasian, M. (2020). Intellectually disabled children and their parents' problems: preliminary evaluation and the suggestion of effective strategies. *Crescent Journal of Medical and Biological Sciences*, *7*(3), 336-341.

Margalit, A., & Livne, A. A. (1992). Human platelets exposed to mechanical stresses express a potent lipoxygenase product. Thrombosis and haemostasis, 68(11), 589-594.

Moeenizadeh, M., & Zarif, H. (2017). The efficacy of well-being therapy for depression in infertile women. *International journal of fertility & sterility*, *10*(4), 363.

Oelofsen, N., & Richardson, P. (2006). Sense of coherence and parenting stress in mothers and fathers of preschool children with developmental disability. *Journal of Intellectual and developmental Disability*, *31*(1), 1-12.

Olsson, M. B., Larsman, P., & Hwang, P. C. (2008). Relationships among risk, sense of coherence, and well-being in parents of children with and without intellectual disabilities. *Journal of Policy and Practice in Intellectual Disabilities*, *5*(4), 227-236.

Olsson, M., Hansson, K., Lundblad, A.-M., & Cederblad, M. (2006). Sense of coherence: Definition and explanation. *International Journal of Social Welfare, 15*(3), 219–229.

Omiya, T., Deguchi, N. K., Togari, T., & Yamazaki, Y. (2022). A study on the examination of sense of coherence-related factors in Japanese junior high school students and their mothers. *Scientific Reports*, *12*(1), 1-10.

Omiya, T., Deguchi, N., Togari, T., & Yamazaki, Y. (2020). Factors influencing sense of coherence: Family relationships, high school life and autism spectrum tendency. *Children*, *7*(9), 108.

Ostojic, D. (2018). *Investigating mind wandering in university and community samples*. [PHD]. University of Windsor. Ontario, Canada.

Pavandi, M., Naderi, F., Heidari, A., & Ehtesham Zadeh, P. (2020). The Effectiveness of strategic solution oriented Therapy, The Meditation Technique and Meta Cognitive Therapy on Mind wandering and Rumination among mothers of children with an autism spectrum disorder. *International Journal of Pediatrics*, *10*(4), 15716-15729.

Pisula, E., & Kossakowska, Z. (2010). Sense of coherence and coping with stress among mothers and fathers of children with autism. *Journal of autism and developmental disorders*, *40*(12), 1485-1494.

Randall, j. (2015).Mind wandering and self-Directed Learning : testing the Efficacy of self –Regulation interentions to Reduce mind wandering and Enhance online Training performance, phd Dissertation, Rice university.

Schalock, R. L., Borthwick-Duffy, S. A., Bradley, V. J., Buntinx, W. H., Coulter, D. L., Craig, E. M., ... & Yeager, M. H. (2010). *Intellectual disability: Definition, classification, and systems of supports. American Association on Intellectual and Developmental Disabilities*. Washington, DC 20001.

Schooler, J. W., Smallwood, J., Christoff, K., Handy, T. C., Reichle, E. D., & Sayette, M. A. (2011). Meta-awareness, perceptual decoupling and the wandering mind. *Trends in cognitive sciences*, *15*(7), 319-326.

Smallwood, J. (2013). Distinguishing how from why the mind wanders: a process– occurrence framework for self-generated mental activity. Psychological. Bulletin,139(3), 519.

Smallwood, J., & Schooler, J. W. (2015). The science of mind wandering: Empirically navigating the stream of consciousness. *Annual review of psychology*, *66*, 487-518.

Smallwood, J., Schooler, J. W., Turk, D. J., Cunningham, S. J., Burns, P., & Macrae, C. N. (2011). Self-reflection and the temporal focus of the wandering mind. *Consciousness and cognition*, *20*(4), 1120-1126.

Smith, T., Einn, D., & Dowdy. A. (1993). *Teaching Student with mild Disabilities*, New York, Harcourt Brace Jovich publishers.

Sparrow SS, Cicchetti DV, & Balla DA (2005). *Vineland Adaptive Behavior Scales, Second Edition (Vineland II)* (2nd ed.). San Antonio, TX: Pearson.

Taghizadeh, H., Asadi, R. (2014). Comparative analysis of quality of life in mothers of children with mental disability and mothers of normal children. *Middle Eastern Journal of Disability Studies; 4*(2), 66-74.

Talebi, M., Naderi, F., Bakhtiyarpour, S., & Safarzadeh, S. (2020). The effect of psychological well-being training on distress tolerance, mind wandering and depression of mothers with mentally retarded children. *Journal of Nursing Education*, *9*(2), 27-36.

Yousfi, H. (2020). *Sense of coherence scale (Arabic version).* University of Batna. https://www.researchgate.net/publication/340849642.

Structural modeling of causal relationships between mind wandering with its two internal and external dimensions and the sense of coherence among mothers of children with developmental intellectual disability and their children's adaptive behavior

Abstract

The aim of the current research is to reveal the relationship between mind wandering and a sense of coherence among mothers of children with intellectual disability and the adaptive behavior of their children, in addition to revealing the differences between mothers with high and low levels of mind wandering and a sense of coherence in the adaptive behavior and its sub-dimensions of their children. The current research also aimed to reveal The predictive ability of mind wandering in its two dimensions (internal and external) and the sense of coherence of mothers with intellectual disability in predicting adaptive behavior and its sub-dimensions for their children, in addition to revealing the presence of direct and holistic causal structural effects of the relationships between mind wandering and the sense of coherence among mothers of children with intellectual disability, and the level of adaptive behavior of their children. To achieve these goals, a group of (76) mothers of children with intellectual disability enrolled in Nour Al-Sabah Association for Orphans and Intellectually Disabled, whose ages ranged between (21:58) years, with an average age of (51.75) and a standard deviation of (4. 32), as well as (76) children with mental disabilities, aged between (3: 6) years, with an average age of (5.09) and a standard deviation of (0.94). The research tools included a measure of mind wandering for mothers of children with disabilities, a sense of coherence scale- the abbreviated version- and the Vineland scale of adaptive behavior- the second version. The search results revealed a statistically significant inverse relationship between the mind wandering of mothers of children with intellectual disability and the adaptive behavior of their children, a positive and statistically significant relationship between the sense of coherence of mothers of children with intellectual disability and the adaptive behavior of their children. The results also revealed that there were statistically

significant differences between the average adaptive behavior of high and low mind wandering, in the direction of low mind wandering, and statistically significant differences were found between the average adaptive behavior of high and low sense of coherence, in the direction of high sense of coherence. The results also revealed the contribution of external wandering, with a significant contribution of (0.918) in predicting the level of adaptive behavior, and the sense of coherence, with a significant contribution of (0.947) in predicting the level of adaptive behavior. Finally, the search results revealed the effect of the latent variable (mind wandering) on adaptive behavior at the level of (0.01), and the second variable (sense of coherence) affects adaptive behavior at the level of (0.01).

Keywords: mind wandering, sense of coherence, adaptive behavior, mothers of children with intellectual disabilities.